رعاية الحرمين الشريفين

منذ صدر الإسلام حتى العهد السعودي

تأليف

محمد بن عبد الله السبيل

(١٣٤٥هـ- ١٤٣٤هـ)

رحمه الله

إمام وخطيب المسجد الحرام

عضو هيئة كبار العلماء

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين

١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ

Mohammad Altemssahy

محمد عبد الله السبيل ، ١٤٣٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السبيل ، محمد عبد الله
رعاية الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين
مكة المكرمة
١٢٠ ص ؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك : ٧-٦٦٢-٣٨-٩٩٦٠
١- الحرمان الشريفان ٢- الحرمان الشريفان - توسعة
ديوي ٢١٥.١ ٢١/٤٥١١
رقم الإيداع ٢١/٤٥١١
ردمك : ٧-٦٦٢-٣٨-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٣٦ – ٢٠١٥م

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن أفضل البلاد ، وخير البقاع على وجه المعمورة ، بلد الله الحرام ، مكة المكرمة ، مهبط الوحي ، وموطن البعثة المحمدية ، ويليها في الفضل والمكانة ، المدينة المنورة ، مهاجر رسول الله ﷺ ، وعاصمة الدولة الإسلامية الأولى .

فلقد اختصهما الله تعالى بمزيد من الفضل ، وجعل لهما من الحرمة والمكانة ما ليس لغيرهما من سائر البقاع . ولا أدل على ذلك من مضاعفة الصلاة فيها ؛ إذ الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه ، والصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة فيما سواه إلا في المسجد الحرام . كما حرم الإسلام فيهما ما لم يحرمه في غيرهما تشريفًا وتكريمًا لهما .

لذا فلا غرو أن يكون لهاتين المدينتين المقدستين مكانة جليلة في نفوس المسلمين ، تحمل على رعايتهما ، والعناية بهما ، ولاسيما ممن بسط الله تعالى يده وشرفه بالولاية عليهما . فلقد عني الولاة من الخلفاء والسلاطين والملوك والأمراء على مر التاريخ الإسلامي بهاتين المدينتين وساكنيهما ، وحظي المسجدان الشريفان فيهما بالعمارة والتشييد والرعاية على أفضل

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

صورة ممكنة في كل عصر بما يناسبه بما لم يحظ به سواهما من المساجد .

غير أن ما حصل لهاتين المدينتين المقدستين وساكنيهما ، والمسجدين الشريفين في العهد السعودي قد فاق ما حصل لهما في العصور السابقة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

وبيانًا لهذه العناية ، وإيضاحًا لهذه الرعاية بهاتين المدينتين المقدستين والحرمين الشريفين ، تم تأليف هذا الكتاب متزامنًا مع المؤتمر العلمي العالمي المنعقد في الرياض عام ١٤١٩هـ بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية – حرسها الله – .

فآمل أن يكون وافيًا في إعطاء صورة واضحة عن أهم معالم هذه الرعاية المباركة .

سائلًا الله تعالى أن يجعل العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

وكتبه

محمد بن عبد الله السبيل

مكة المكرمة – ١٤١٩هـ

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

تمهيد

في بيان العناية بالحرمين الشريفين

من صدر الإسلام إلى ما قبل العهد السعودي

أولا : العناية بالمسجد الحرام بناءً وتعميراً :

لم يكن للمسجد الحرام منذ عهد الخليل عليه السلام، وحتى عهد رسول الله ﷺ ، وعهد أبي بكر ﷺ ، سور يحيط به ، بل كانت الدور تحدق به، وبين الدور طرق تؤدي إلى البيت الحرام من كل ناحية ، ثم تمت الإنشاءات في المسجد الحرام عبر العصور الإسلامية على النحو التالي :

١ – بناء عمر بن الخطاب ﷺ للمسجد الحرام سنة (١٧هـ) :

لما استخلف عمر بن الخطاب ﷺ وكثر الناس ، وضيقوا على الكعبة، وألصقوا دورهم بها ، اشترى ما قرب من البيت من الدور وهدمها ، فأبى بعضهم أن يأخذ الثمن وتمنع من البيع ، فقال عمر ﷺ : إن الكعبة بيت الله، ولابد للبيت من فناء ، وإنكم نزلتم عليها ، ولم تنزل عليكم . فأدخل تلك الدور في المطاف ، وجعل جدارًا قصيرًا دون القامة حوله .

ومن جملة أعمال عمر ﷺ المتعلقة بالمسجد الحرام عمل الردم ، وهو السد العظيم بالمدعى ، بأعلى مكة ، في الجهة الشرقية الشمالية من الكعبة ،

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

حماية للمسجد الحرام من دخول السيل فيه [١].

٢ – بناء عثمان ﷺ سنة (٢٦هـ) :

لما كثر عدد السكان والوافدين بمكة وضاق المسجد الحرام على المصلين اشترى عثمان بن عفان ﷺ بعض الدور التي حول المسجد وأدخلها فيه سنة ست وعشرين من الهجرة .

وقال بعض العلماء : إن عثمان ﷺ جعل للمسجد الحرام أروقة فكان أول من اتخذ الأروقة له [٢] .

٣ – بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما سنة (٦٤هـ) :

لما كانت خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما زاد في المسجد الحرام في سنة أربع وستين ، وخمس وستين ، واشترى دورًا من الناس وأدخلها في المسجد الحرام .

وذكر الأزرقي عن جده عن بعضهم أن ابن الزبير سقف المسجد الحرام ، فلا أدري أكله أم بعضه [٣].

وذكر العُمري في مسالك الأبصار أن عبد الله بن الزبير زاد في المسجد الحرام زيادة كثيرة ، وجعل فيها عمدًا من رخام [٤].

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٦٨) تاريخ الطبري (٤/ ٢٠٦).
(٢) إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي ص ٣٩ .
(٣) أخبار مكة للأزرقي (٢ / ٦٩-٧١) .
(٤) نقلاً عن تاريخ المسجد الحرام ص ١٧ لبا سلامة .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

٤ – بناء عبد الملك بن مروان سنة (٦٥هـ) :

كان قد تهدم بعض أجزاء المسجد الحرام من حجارة المنجنيق التي رماها الحجاج بن يوسف الثقفي على عبد الله بن الزبير حينما استعصم بالمسجد الحرام ، فقتل ابن الزبير ، وصارت الولاية على مكة لعبد الملك بن مروان ، فبنى ما تهدم من المسجد الحرام ، وجلب إليه السواري في البحر إلى جدة وسقَّفَه بالساج، وعمّره عمارة حسنة [١].

٥ – بناء الوليد بن عبد الملك سنة (٩١هـ) :

قال الأزرقي : عمّر الوليدُ بن عبد الملك بن مروان المسجد الحرام ، وكان إذا عمل المساجد زخرفها، فنقض عمل أبيه عبد الملك ، وعمل عملًا محكمًا بأساطين الرخام ، وسقّفه بالساج ، وجعل على رؤوس الأساطين الذهب ، وأزّر المسجد من داخله بالرخام ، وجعل على وجوه الطيقان الفُسَيفساء وجعل للمسجد شُرُفات[٢] ، وقدر زيادته بالأمتار بـ (٢٨٠٥) مترًا[٣].

٦ – بناء أبي جعفر المنصور سنة (١٣٧- ١٤٠هـ) :

لم يُعمّر المسجد الحرام بعد الوليد بن عبد الملك أحدٌ من الخلفاء ولم يزد فيه شيئًا حتى كان أبو جعفر المنصور، فزاد في شقّه الشامي ، ولم يزد عليه في أعلاه ، ولا في قي شقه الذي يلي الوادي ، وعمل منارة في منتهى

(١) نقلًا عن تاريخ المسجد الحرام ص ١٩ ، وسير أعلام النبلاء (٥ / ٨٤) .
(٢) أخبار مكة (٢/ ٧١) .
(٣) قصة التوسعة الكبرى ص (١٩٣) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

زيادته في الركن الغربي. وبناه رواقًا واحدًا بأساطين الرخام ، وقُدرت زيادته بضعف ما كان عليه المسجد قبل زيادته أي (٥٢٢١) مترًا [١] . وزخرف بناءه بالفسيفساء والذهب وزينه بأنواع النقوش [٢].

٧ – بناء وتوسعة المهدي العباسي سنة (١٦٠هـ) :

حج المهدي سنة ستين ومائة فأمر بشراء الدور التي في أعلى المسجد الحرام ، بين المسعى والمسجد من الجانب الشرقي ، وكذلك من الجوانب الأخرى ، وهدمت البيوت ، وحُفرت أساسات قوية في عمق كثير حتى أنبط الماء وبُني لها أرباضٌ بالنورة والجص ، وأمر بجلب أساطين الرخام من الشام ومصر ، ونصبت في الأروقة ، وسقفت الأروقة بخشب الساج .

ثم لما حج المهدي سنة ١٦٤هـ شاهد الكعبة المعظمة بعد التوسعة الأولى له قد صارت إلى الجهة الجنوبية ، حيث لم يتسع المسجد من الجهة الجنوبية كما ينبغي ؛ لأنه كان في هذه الجهة يعترض مجرى السيل الذي وقف في طريق التوسعة من هذا الجانب ، فلم يستطيعوا تربيع المسجد ، فاشتدت رغبته ، وعظمت إرادته في تأخير مجرى السيل عن موضعه ، فاستشار المهندسين فترددوا فيه ؛ لأنه يحتاج إلى هدم بيوت كثيرة ، ونفقات عظيمة ، فقال المهدي : لابد أن أزيد هذه الزيادة ، وطلع المهدي على جبل أبي قبيس، وأمر المهندسين بالذرع والتخطيط حتى تم له ما أراد من تربيع المسجد ، ورأى الكعبة في وسطه حسب رغبته .

---

(١) قصة التوسعة الكبرى ص ٢٧٨ .
(٢) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٧٤) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

فبدأت التوسعة سنة (١٦٧)هـ وتوفى المهدي قبل أن تكتمل ، فأكملها ابنه موسى الهادي سنة ١٦٩-١٧٠هـ ، وكانت توسعة المهدي أعظم توسعة وبناء ، فقد زاد في المسجد (١٢٥١٢) مترًا . وقدر ما أنفق فيه المهدي (٤,٥٧٨,٧٥٠) بأربعة ملايين وخمسمائة وثمانية وسبعين ألفًا وسبعمائة وخمسين دينارًا [1].

٨ – عمارة المعتمد أبي أحمد جعفر بن المتوكل ما بين سنة (٢٧١- ٢٧٢هـ) :

سببها : أنه كان بجوار باب إبراهيم دارٌ تسمى دار زُبيدة بنت جعفر ابن المنصور ، فسقطت تلك الدار على سطح المسجد الحرام ، فانكسرت أخشابه ، وانهدمت أسطوانتان من أساطين المسجد ، فأمر بعمارة ما تهدم عن طريق أخيه الموفق بالله ، وجهز له مالًا ، فجدد له سقفًا من الساج ، ونقشه بالألوان المزخرفة، وأقام الأسطوانتين ، وركب السقف ، وتم ذلك في سنة (٢٧٢) هـ .

٩ – توسعة وعمارة المعتضد بالله ما بين سنة (٢٨١- ٢٨٤ هـ) :

تمت في عهده زيادة دار الندوة من الجهة الشمالية حيث كانت باقية ينزل فيها الخلفاء ولكنها لما تداعى بنيانها وتهدم أكثرها أمر بإدخالها في المسجد وبنائها على شكل المسجد القائم .

(١) تاريخ المسجد الحرام لبا سلامة (٢٨-٥١).

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

١٠ – توسعة وعمارة الخليفة جعفر المقتدر بالله سنة (٣٠٦هـ) :

وهي زيادة باب إبراهيم ، وكان قبل الزيادة باب متصل بأروقة المسجد بقرب باب الحزْوَرة ، وبقربه باب آخر ، يقال له باب بني جمح ، وخارج هذين البابين ساحة ، فأدخلت هذه الساحة في المسجد الحرام ، وأبطل البابان ، حيث دخلا في المسجد ، وأنشئ بدلهما باب كبير سمي باب إبراهيم .

إلى هنا انتهت العمارة والتوسعة التي حصلت في هذه المدة ، وظل المسجد الحرام قائمًا من وقت عمارة المهدي لم يحصل له تجديد شيء من البناء أو التعمير مدة (٨١٠) سنوات ، وإنما حصل فيه بعض الترميمات والتحسينات ، وفرش للمطاف ، أو بعض الزيادات اليسيرة ، ونحو ذلك مما تم في عهد بعض الخلفاء ، مثل الأمير بَيْسق الظاهري ، والسلطان قايتباي ، والسلطان سليمان خان العثماني .

١١ – عمارة السلطان سليم خان من (٩٧٩- ٩٨٠هـ) :

في سنة ٩٧٩هـ في عهد السلطان سليم بن سليمان خان العثماني ظهر أن الرواق الشرقي مال إلى نحو الكعبة المشرفة ، وفارق خشب السقف موضع تركيبه ، وصار كل علاج وترميم لا يجدي شيئًا ، فرُفع الأمر إلى السلطان سليم رحمه الله سنة ٩٧٩هـ ، فأصدر أمره ببناء المسجد الحرام على أكمل وجه من الإتقان ، وأن يُستبدل عن السقف بقُبب دائرية .

وشُرع في الهدم من جهة باب السلام في منتصف ربيع الأول سنة

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

٩٨٠هـ ، تلاه البناء والتعمير في ٦ جمادي الأولى سنة ٩٨٠هـ ، واستمر البناء حتى تم الجانبان الشرقي والشمالي ، فلما فرغوا منهما أتي نعْي السلطان سليم خان ، وتولية ابنه السلطان مراد .

١٢ – عمارة السلطان مراد بن سليم خان من سنة(٩٨٠- ٩٨٤هـ).

لما تسلم زمام الحكم السلطان مراد خان أصدر أمره بالاستمرار في العمارة ، وبذل كل جهد في إنجاز البناء والتعمير في أسرع وقت ممكن ، فاستمر العمل ، حتى أتم البناء على الشكل القائم الآن . وهو البناء القديم المحيط بالمطاف المبني بالحجارة ، والمسقف بالقباب ، قد وضعت فيه أعمدة من الرخام ، ومن الحجر المجلوب من الشميسي [١] ، كما أعيدت الأعمدة التي كانت صالحة للاستعمال من عمارة المهدي .

وقد أصبح عدد الأعمدة بعد هذه العمارة (٥٨٩) عمودًا ، وعدد العقود (٨٨١) عقدًا ، وعدد القباب (١٥٢) قبة ، و (٢٣٢) طاجنًا ، وعدد الأبواب (٢٦) بابًا ، وبلغت مساحته (٢٨,٠٠٣) أمتارًا مربعة .

وبلغ ما أنفق في هذه العمارة (١١٠,٠٠٠) دينار أي (٥٥٠٠٠) جنيه تقريبًا ومائة ألف من الذهب الإبريز ، وذلك عدا ما وصل من مصر من مواد البناء مثل الخشب والحديد ، وأهلة القباب المطلية بالذهب ، والمساحي والمكاتل والمجارف والمسامير [٢].

(١) موضع على حدود الحرم من طريق جدة وهو المعروف بالحديبية .
(٢) ينظر : الإعلام لقطب الدين الحنفي من ص ٢٦٤-٢٩٥ ، ومرآة الحرمين لرفع باشا (١/ ٢٤٠) وعنهما في تاريخ المسجد الحرام لبا سلامة ص ٨٢ وما بعدها ، وقصة التوسعة الكبرى ص ١٩٥.

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

وقد حصلت بعد عمارة السلطان مراد عدة ترميمات في مباني المسجد الحرام ، ذكرها التقي الفاسي في كتابه « شفاء الغرام » ، ونجم الدين بن فهد في كتابه «إتحاف الورى» ، وقطب الدين الحنفي في كتابه « الإعلام »[1] ، وغيرهم ممن عاصر الأحداث والأعمال وكتبوا عنها .

* * *

(١) ينظر : شفاء الغرام (١/ ٢٢٤) وما بعدها ، وإتحاف الورى حوادث السنين المختلفة .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ثانيًا : العناية بالمسجد النبوي الشريف بناء وتعميرًا:

لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة مكث في قباء قبل دخوله المدينة أيامًا وبنى فيها مسجدًا .

ولما دخل المدينة بركت راحلته في موضع مسجده الشريف ، وكان مربدًا لبعض الأيتام فاشتراه النبي ﷺ وبنى فيه مسجدًا [١].

ثم زاد فيه ﷺ في حياته الشريفة كما يدل عليه حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوله : أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال : « من يوسع لنا هذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة » فابتعتُه من مالي فوسعت به المسجد [٢].

وكانت صفة بنائه ﷺ على ما روى البخاري : عن عبد الله بن عمر أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيًا باللبن وسقفه بالجريد ، وعمده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر شيئًا ، وزاد فيه عمر ، وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد ، أعاد عمده خشبًا ، ثم غيره عثمان، فزاد فيه زيادة كبيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة ، والقصة ، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج» [٣] .كما سيأتي بيان ذلك في بناء عمر وعثمان رضي الله عنهما .

بناء عمر وتوسعته في سنة (١٧هـ) :

وسببه كثرة الناس وضيق المسجد عليهم . فاشترى عمر رضي الله عنه ما حول

---

(١) ينظر: صحيح البخاري (٧/ ٣٣٩-٣٤٠) حديث النبي ﷺ الطويل .
(٢) فضائل الصحابة للإمام أحمد (١ / ٤٩٥) رقم (٨٠٥) .
(٣) صحيح البخاري (١ / ٥٤٠) كتاب الصلاة باب بنيان المسجد .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

المسجد من الدور ، وأدخلها في المسجد ، قال الإمام البخاري في صحيحه: « وأمر عمر ببناء المسجد ، وقال للبَنَّاء : أكن الناس من المطر ، وإياك أن تحمر أو تصفر ، فتفتن الناس »[1].

وصفة بنائه كما تقدم في رواية البخاري أي من اللبن والجريد والخشب، وقُدّرت زيادة عمر ﷺ بـ (١١,٠٠٠) أحد عشر ألف متر مربع.

بناء وتوسعة عثمان بن عفان ﷺ سنة (٢٩- ٣٠) هـ :

وصفة بناء عثمان ﷺ كما تقدم في رواية البخاري ، « ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة ، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل عُمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج » .

وعند أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «إن مسجد النبي ﷺ كانت سواريه على عهد رسول الله ﷺ من جذوع النخل أعلاه مظلل بجريد النخل، ثم إنها نخرت في خلافة أبي بكر ﷺ فبناها بجذوع النخل وبجريد النخل، ثم إنها نخرت في خلافة عثمان فبناها بالآجر، فلم تزل ثابتة الآن»[2].

وفي صحيح مسلم : عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان ﷺ أراد بناء المسجد ، فكره الناس ذلك ، وأحبوا أن يدعه على هيئته ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بنى مسجدًا لله ، بنى الله له في الجنة

(١) صحيح البخاري (١ / ٥٣٩) كتاب الصلاة ، باب بنيان المسجد .
(٢) سنن أبي داود (١ / ١٢٣) كتاب الصلاة ، باب في بناء المسجد .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

مثله»[١].

وقدرت زيادة عثمان ﷺ بـ (٤٩٦) مترًا مربعًا .

بناء وتوسعة الوليد بن عبد الملك سنة (٨٨- ٩١هـ) :

لما كثر الناس في عهده بالمدينة وضاق المسجد على المسلمين –حتى إنهم كانوا يصلون يوم الجمعة في حجرات أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بعد وفاتهن– رأى الحاجة إلى توسعة المسجد ، فأدخل دورًا في المسجد حتى حجرات أزواج النبي ﷺ[٢].

وذكر بعض المؤرخين أن الوليد بن عبد الملك جعل للمسجد عشرين بابًا[٣] .

وذكر السمْهوري أنه بنى أساس المسجد بالحجارة ، وكذلك الجدران، بالحجارة المطابقة (المنقوشة) ، والقصة، وجعل عمده من حجارة حشوها من الحديد والرصاص ، وعمله بالفسيفساء والمرمر، وعمل سقفه بالساج، وماء الذهب[٤]. وقدرت زيادته بـ (٢,٣٦٩) مترًا مربعًا .

بناء وتوسعة الخليفة المهدي سنة (١٦١- ١٦٥ هـ) :

لما حج المهدي سنة (١٦٠هـ) رأى الحاجة إلى بناء المسجد الشريف،

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٧٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب فضل بناء المساجد والحث عليها .
(٢) وفاء الوفاء (٢/ ٥١٧) .
(٣) وفاء الوفاء (٢/ ٦٨٦) نقلًا عن ابن النجار .
(٤) وفاء الوفاء (٢/ ٥١٩) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

فأمر ببنائه وتوسعته .

وكانت توسعته من الجهة الشمالية فقط بإدخال عدة دور فيه ، ولم يزد في الجهات الثلاث شيئًا . ونقشه وزخرفه بالفسيفساء [١] . وعمل له (٢٤) بابًا [٢] ، وقدرت زيادته بـ ٢٤٥٠ مترًا مربعًا .

وبعد بناء وتوسعة المهدي لم يُبْن المسجد ، ولم يوسع فيه إلى سنة (٦٥٤) هـ ، وإنما حصلت إصلاحات وترميمات فقط .

بناء الخليفة المستعصم بالله سنة (٦٥٥) هـ :

شب حريق في مسجد النبي ﷺ في ليلة الجمعة ، أول شهر رمضان من سنة (٦٥٤) هـ ، ولم تبق ناحية إلا وصلت النار إليها ، واحترق جميع المسجد ، حتى لم تبق خشبة واحدة سالمة ، غير أنه قيل: قد سلمت القبة التي أحدثت لحفظ ذخائر الحرم ، مثل المصحف العثماني ، وبعض الصناديق الكبار .

فلما وصل خبر الحريق الخليفة المستعصم بالله ، أرسل الآلات والصناع مع ركب العراق في الموسم ، وابتدئ بالعمارة أول سنة (٦٥٥هـ)[٣].

إلا أنها لم تتم بسبب غزو التتار واستيلائهم على بغداد ، فتناصر ملوك وسلاطين المسلمين الملك نور الدين علي بن عز الدين أيبك

(١) وفاء الوفاء (٢/ ٥٣٦) وما بعد ها .
(٢) المسجد النبوي عبر التاريخ ص ١٣٥ .
(٣) وفاء الوفاء (٢/ ٦٩٩-٧٠١) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الصالحي، والملك الظاهر بيبرس، والملك المظفر سيف الدين قطز من ملوك مصر ، والملك المظفر يوسف بن منصور ، وعمر بن رسول صاحب اليمن وجَدُّوا في تعمير المسجد حتى تم بناؤه [١].

توسعة الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٩هـ :

ذكر السمهودي أنه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بزيادة رواقين في السقف القبلي متصلين بمؤخّره فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما [٢].

بناء وتوسعة الملك الأشرف قايتباي :

في سنة ٨٨٦هـ شب حريق ثان في المسجد النبوي بسبب صاعقة سقطت بالمنارة الشرقية الشمالية ، فأصابت هلال المنارة ، فسقط في المسجد وله لهب كالنار ، فعلقت النار في سقف المسجد ، وغلبت على أهل النجدة الذين اجتمعوا للإطفاء ، وعم الحريق المسجد ، ولم يسلم من الاحتراق إلا جزء قليل منه . وسقطت عقود المسجد ، وما بقي آيل إلى السقوط .

ولما علم الملك الأشرف قايتباي بخبر حريق المسجد ، عظم ذلك عليه ، وأصدر أمره بتعمير المسجد الشريف ، وأرسل الأمير سنقر الجمالي ومعه البناؤون والنجارون والنشارون والدهانون وغيرهم ومواد البناء اللازمة ، وبدأوا بعمل البناء والتعمير ، فأعادوا المنارة الرئيسية ، وسور المسجد، وزادوا في عرضه يسيرًا، ووسعوا المحراب العثماني، وسقفوا مقدم

(١) وفاء الوفاء (٢/ ٦٠٤-٦٠٥) .
(٢) وفاء الوفاء (٢/ ٦٠٥) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

المسجد سقفًا واحدًا ، وأقاموا العقود فوق الأساطين حتى أكملوا البناء [١].

وبلغ عدد الأعمدة في هذه العمارة (٢٩٦) عمودًا ، وقدرت توسعته بـ (١٢٠) مترًا مربعًا .

بناء وتوسعة السلطان عبد المجيد العثماني (١٢٦٥- ١٢٧٧هـ) :

بقيت عمارة الملك الأشرف قايتباي (٣٨٧) سنة ، أجريت خلالها ترميمات وإصلاحات ، ولما مضى على العمارة السابقة ما يقارب أربعمائة سنة سرى الخراب والضعف إلى بعض سقوفه وأعمدته ، وأصبح الترميم لا يُجدي شيئًا كثيرًا ، فأمر السلطان عبد المجيد بعمارة المسجد فشرعوا في هدم المسجد جزءًا جزءًا، وجهة جهة، حتى لا يتعطل الناس عن الصلاة ، وكلما نقضوا جزءًا قديمًا ، بنوه جديدًا ، حتى أتموا العمارة في اثنتي عشرة سنة .

وفي هذه العمارة توسط المسجد صحن يحيط به من جهة القبلة اثنا عشر رواقًا (وهو القائم حاليا) ، وبالجهة الغربية ثلاثة أروقة ، وفي كل من الجهة الشرقية والجهة الشمالية رواقان .

وقدرت زيادة السلطان عبد المجيد بـ (١,٢٩٣) مترًا مربعًا[٢] .

* * *

(١) ينظر : تفصيل البناء في وفاء الوفاء (٢/ ٦٤٠) وما بعدها .
(٢) ينظر : مرآة الحرمين (١/ ٤٦٧-٤٦٨) ، وقصة التوسعة الكبرى ص ٢١٢ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الأول

العناية بالمسجد الحرام

في العهد السعودي

ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : عناية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام .

الفصل الثاني : عناية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام .

الفصل الثالث : عناية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام.

الفصل الرابع : عناية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام .

الفصل الخامس : مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة السعودية الأولى

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الأول
العناية بالمسجد الحرام في العهد السعودي

الفصل الأول
عناية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام

منذ أن تشرف الملك عبد العزيز - رحمه الله - بالولاية على الحرمين الشريفين أولى عناية خاصة بالمسجدين، ترميمًا وتعميرًا ، وتنظيمًا لأمورهما وترتيبًا .

ففي سنة ١٣٤٤هـ أمر بترميم المسجد الحرام مما يحتاج إلى ذلك من الجدران والأعمدة والمطاف والمشايات المؤدية إليه ، وعموم أساطين المطاف ، التي تُعلق عليها القناديل ، وعموم الأبواب ، وبطلاء مقام إبراهيم عليه السلام بالدهن الأخضر (١) .

ومن أعماله الجليلة : جمع المصلين في المسجد الحرام خلف إمام واحد في سنة ١٣٤٥هـ حيث كان الناس يصلون في مقامات أربعة ، ولكل مقام إمام من المذاهب الأربعة ، فكانت تقام في كل صلاة أربع جماعات ،

(١) تاريخ عمارة المسجد الحرام ص ٢٨٢ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

تبعًا لهذه المقامات ، فرد الأمر إلى إمامة إمام واحد ، لجميع المصلين ، توحيدًا لكلمة المسلمين ، وجمعًا لقلوبهم [١]، ثم لما وُسّع صحن المطاف هدمت المقامات ، وأزيلت تمامًا .

وفي أوائل سنة ١٣٤٦هـ أمر بإصلاح آخر للمسجد الحرام ، فرُمّم عموم فرش الأروقة من جهاته الأربعة ، وفرش عموم المماشي ، وغير بلاطات الأبواب ، والجدران داخلًا وخارجًا ، وأصلح كل خراب واقع في أبواب المسجد الخشبية ، وطُلي كل ما كان مطليًا بأنواع الأصبغة ، ومُسح عموم أسطوانات الرخام ، وأصلحت مظلة مقام إبراهيم عليه السلام ، وقبة زمزم ، وأصلح شاذروان الكعبة المعظمة ، وفرش أفنية المسجد بالحصباء الجديدة ، واستمر العمل سنة كاملة ، وصرف عليه ما يربو على ألفي جنية ذهبًا .

ومن أعماله الجليلة : عمل المظلات في المسجد الحرام :

لما كثر ورود الحجاج في سنة ١٣٤٥هـ كثرة هائلة حتى ضاق المسجد بالحجاج والمصلين ، وضعت الحكومة سرادقات في صحن المسجد ليجد المصلون مكانًا مظللا يتوقون به من حرّ الشمس .

ثم في سنة ١٣٤٦هـ أصدر الملك عبد العزيز رحمه الله أمره بعمل مظلات قوية ثابتة على حاشية صحن المطاف ، فعملت من الخشب الجاوي، وكسي بالقماش الثخين الأبيض . وقد حصلت بهذه المظلات

(١) جريدة أم القرى العدد (١٠٥) ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥هـ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

منفعة عظيمة للحجاج والمصلين ، وأنفق عليها مبلغ كبير [١].

ثم عُملت مظلات ثابتة في أطراف الصحن مثبتة بالأروقة تفتح وتغلق فكانت تنشر إذا انتشر حر الشمس ، وإذا انحسر الظل أغلقت وبقيت سنوات طويلة تجدد عند الحاجة [٢].

ومن أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله في المسجد الحرام تبليط المسعى وتوسيعه في سنة (١٣٤٥- ١٣٤٦)هـ :

كان المسعى على مر العصور غير مبلط ، وكان الغبار يكاد يخنق الساعين ، ولاسيما أيام المواسم ، فأمر الملك عبد العزيز رحمه الله بتبليطه ، ولكن سبق ذلك إزالة النواتئ من الدكاكين التي طغت على شارع المسعى، ووضع حجر أساسه نائب الملك عبد العزيز في الحجاز الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله في يوم ٢١جمادى الثانية، سنة ١٣٤٥هـ ، وتم رصف المسعى في أواخر ذي القعدة ، فصار بذلك في غاية الاستقامة ، وحسن المنظر ، وصار فيه راحة كبيرة للحجاج والمعتمرين .[٣]

ومن أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله في المسجد الحرام :

أنه أمر أن يعمل سبيلان لماء زمزم، أحدهما في الجهة الشرقية من باب قبة زمزم، والآخر بجوار حجرة الأغوات من الجهة الجنوبية لبيت زمزم، بجانب السبيل القديم المعمول في زمن سلاطين آل عثمان ، وأن تجدد عمارة

(١) تاريخ المسجد الحرام لبا سلامة ص (٢٨٩-٢٩٠) .
(٢) ينظر : جريدة أم القرى العدد ١٣١٤في ١٦ شعبان ١٣٦٩هـ
(٣) جريدة أم القرى العدد (١٠٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٥هـ

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

السبيل القديم ، فتم إنشاؤهما وتجديد السبيل القديم سقاية لشرب زمزم ، وقد صرف على العمل فيهما ما يربو على ثلاثمائة جنيه ذهبًا [١].

ومن أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله :

أنه أمر بتأسيس وبناء أول مصنع لكسوة الكعبة المشرفة بمكة في أوائل سنة ١٣٤٦هـ ، وتم بناؤه في خلال ستة أشهر ، وأنتج أول ثوب للكعبة في السنة نفسها [٢].

ومن جملة أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله لصالح المسجد الحرام :

أمره بدراسة أحوال المسجد الحرام الإدارية من قبل الجمعية العمومية التي كونها الملك عبد العزيز من أهل مكة ، فقدمت الجمعية تقريرها بعد الدراسة الوافية في سنة ١٣٤٦هـ ، فوافق عليه حرصًا على تنظيم العمل في المسجد الحرام [٣].

ومن أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله في المسجد الحرام :

أنه أشار إلى سمو نائبه في الحجاز الأمير فيصل – رحمه الله – بالكشف على عموم ما يلزم للمسجد الحرام من عمارة وإصلاح وتجديد، فشكلت لذلك لجنة قامت بالكشف ، بحضور مهندس من أمانة العاصمة، ومعاونة كبار المعلمين والنجارين ، وقرروا إصلاح الحجر المفروش على

(١) تاريخ المسجد الحرام لبا سلامة ص (١٨٣-١٨٤) .
(٢) تاريخ الكعبة المعظمة ص ٢٦٥ وما بعدها .
(٣) ينظر: جريدة أم القرى العدد ١٤١ ، ٢٨ صفر ١٣٤٦ هـ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

مدار المطاف ، وإصلاح أرض الأروقة ، ونقض جميع الجدران المسبخة، وإصلاحها ، وترخيم عموم المسجد ، وترميم الشقوق في بعض القباب ، وتجديد الأصبغة والألوان في أطراف المسجد وداخله ، وإصلاح باب بني شيبة ، وإصلاح عموم الأبواب بالخشب الجاوي ، وإزالة كل ما بها من عطب وخراب ، وإزالة الحصباء القديمة ، واستبدالها بحصباء جديدة ، وبدئ بالعمل في ١٩ رمضان ١٣٥٤هـ ، واستمر بهمّة ، ونشاط وتم على خير ما يرام [١].

ومن الأعمال التي تمت في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله :

إزالة المقاهي : كانت المقاهي تنتشر عند أبواب المسجد الحرام فرأى رحمه الله أن بقاءها في أماكنها لا يتفق وحرمة المسجد الحرام ، فأمر بإزالتها فأزيلت [٢].

ومن جملة أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله :

تجديد سقيفة المسعى ، حيث كان المسعى غير مسقوف على مدى القرون الطويلة ، وأول من سقفه هو الشريف حسين بن علي في سنة ١٣٤١هـ ، وكانت قد تقادمت وتلف معظمها ، فأمر الملك عبد العزيز بتجديد تلك السقيفة بطريقة فنية محكمة ، وتم عملها في سنة (١٣٦٦هـ)[٣]

ومن أهم أعماله رحمه الله : أنه أمر بصنع باب جديد للكعبة

---

(١) تاريخ المسجد الحرام لبا سلامة ص ٢٨٥-٢٨٦.
(٢) جريدة أم القرى العدد (٧٤٠) ٢٨ ذي الحجة (١٣٥٧هـ) .
(٣) التاريخ القويم (٥/ ٣٥٦) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

المشرفة ، حيث كان الباب القديم الذي صنع ورُكب في عهد السلطان مراد خان في سنة ١٠٤٥هـ ، ورمم وأصلح في عهد السلطان أحمد خان في سنة ١١١٩هـ ، هو الباب الذي بقي على الكعبة المشرفة إلى سنة ١٣٦٦هـ ، قد أخذ في التضعضع بسبب تقادم العهد ، فأمر أن يُصنع باب جديد للكعبة المشرفة ، فصُنع بصورة بديعة لم يسبق له مثيل في تاريخ صناعة باب الكعبة، مغطى بصفائح من خالص الفضة ، محلاة بآيات قرآنية ، بأحرف ونقوش من خالص الذهب ، ورُكب هذا الباب عشية يوم الخميس ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ[١] .

ومن الأعمال التي تمت في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله :

ترخيم الواجهات المطلة على المسجد الحرام ورحباته ترخيمًا كاملًا ، وذلك في سنة ١٣٧٠ هـ[٢] .

ومن أعماله رحمه الله :

إصلاح عضادتي باب الكعبة ، وقد تم هذا الإصلاح بصورة فنية جميلة ، حيث عُملت هذه الجوانب من الفضة الخالصة ، الموشّاة بالذهب ، والمزركشة بالزخرف الجميل[٣].

ومن أهم أعماله رحمه الله :

أنه لما رأى ضيقًا شديدًا على المصلين والحجاج الذين كثر ورودهم عامًا بعد عام أمر بإجراء الدراسات ووضع التصاميم لتوسعة المسجد

(١) جريدة أم القرى العدد (١١٨٢) في ذي الحجة (١٣٦٦هـ) .
(٢) جريدة أم القرى العدد (١٣٦٣) ١١ شعبان (١٣٧٠هـ).
(٣) مجلة الحج العدد (٦) ذي الحجة (١٣٧٠هـ) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الحرام والمسجد النبوي أيضًا ، فوضعت التصميمات أولًا للمسجد النبوي الشريف ، وشرع في بنائه ، ويأتي ذكره إن شاء الله، وبدئ في وضع التصاميم الأولى في عهد الملك عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام ، وتمت التصاميم في أوائل عام ١٣٧٥هـ بعد وفاته في عهد الملك سعود رحمه الله[1].

* * *

(١) تقرير وزارة المالية إعداد اتحاد المهندسين (٢/ ٢٧) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثاني

عناية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام

تولى أمر البلاد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله في عام (١٣٧٣هـ) ونهج في البناء والتعمير منهج أبيه الإمام الملك عبد العزيز رحمه الله .

ومن أعمال الملك سعود في المسجد الحرام :

أنه أمر برفع الأذان الأول قبل دخول وقت الفجر ، وكان قد ترك العمل به منذ مدة طويلة [١].

ومن أعماله رحمه الله في سنة ١٣٧٥هـ :

أنه أمر بصرف مرور الناس والسيارات عن طريق المسعى ، يث كان الناس يسعون والسيارات تخترق المسعى ، فأمر بفتح شارع وراء الصفا سمي بشارع الملك سعود ، وبذلك أراح الساعين من ازدحام المارة ومرور السيارات ، التي كانت تسبب لهم الإزعاج والنصب والمشقة [٢].

ومن أعماله رحمه الله :

أنه جدد سلم الكعبة المشرفة الذي يصعد عليه الناس للدخول إلى الكعبة ، وقد تم صنعه بطريقة فنية عربية ، وغلف بالفضة ، وطعم بنقوش

(١) مجلة الحج ١٦ محرم (١٣٧٥هـ) .
(٢) جريدة أم القرى العدد (١٦٢٢) ١٠ ذي الحجة (١٣٧٥هـ) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

عربية ذهبية [١].

ومن الأعمال الجليلة للملك سعود رحمه الله :

أنه أمر بترميم وإصلاح الكعبة المشرفة حيث إنه كان قد أصاب سقف الكعبة وبعض جوانب جدرانها خلل ، فأزيل السقف الأعلى ، وعمل سقف جديد بدلًا عنه ، وأبقى السقف الأسفل بعد الترميم ، وغيرت الأخشاب التالفة منه ، وعملت ميْدة بين السقفين تحيط بالجدران ، ورممت الكسوة الرخامية التي على الجدران من الداخل ، وتم العمل على خير ما يرجوه المسلمون في شعبان سنة (١٣٧٧هـ) [٢].

ومن أهم أعماله : توسعة المسجد الحرام :

ذكرنا فيما سبق أنه لما رأى الملك عبد العزيز رحمه الله ضيقًا شديدًا على المصلين والحجاج في المسجد الحرام والمسجد النبوي أمر بإجراء الدراسات ووضع التصميمات لتوسعة المسجدين،فوضعت التصميمات أولًا للمسجد النبوي الشريف ، وشرع في البناء ، ويأتي ذكره إن شاء الله .

كما أنه قد تمت التصميمات الأساسية لتوسعة المسجد الحرام التي أمر بها الملك عبد العزيز في أوائل عام ١٣٧٥هـ أي في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله .

وكان تصميم المسجد الحرام في أول أمره من قبل جميع المهندسين

(١) جريدة أم القرى العدد (١٦٧٣) ٧ ذي الحجة سنة (١٣٧٦هـ) .
(٢) تاريخ الكعبة المشرفة لبا سلامة ص (١٢٧-١٢٨) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

مبنيًا على أن يزال المبنى العثماني نهائيًا بعد البناء الجديد ، وإنما يترك لأداء الصلوات ريثما يتم بناء النصف الخارجي من المبنى الجديد ، وبعد تمام بناء هذا الجزء يهدم المبنى العثماني لإقامة النصف الداخلي من المبنى الجديد ، ثم أدخل تعديل كبير في التصميم والتخطيط وذلك حوالي عام (١٣٨٧هـ) كما يأتي ذكره .

وبعد انتهاء أعمال توسعة المسجد النبوي الشريف أمر الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله بالشروع في توسعة المسجد الحرام تنفيذًا لأمر الملك عبد العزيز رحمه الله كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، وعُينت هيئة عليا برئاسة ولي العهد سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز رحمه الله للإشراف على التوسعة ، وأنشئ مكتب الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل لتوسعة المسجد الحرام ، ونُزعت ملكيات الدور والعقارات الواقعة في أرض التوسعة بعد تقدير أثمانها وتعويض أصحابها .

وفي يوم (٤) ربيع الثاني عام (١٣٧٥هـ) بُدئ بأعمال التوسعة بإزالة المرافق القائمة في منطقتي أجياد والمسعى ، وهدمت الدور والدكاكين المحتاج إلى هدمها ، واستمر العمل على أربع مراحل ، ببناء ثلاثة طوابق ، الأقبية (البدرومات) ، والطابق الأرضي ، والطابق الأول ، حتى تمت التوسعة السعودية الأولى في الصورة القائمة الآن في غاية المتانة والقوة والجمال .

وتضمنت هذه التوسعة بناء المسعى بطابقيه ، وتوسعة المطاف بجعل بئر زمزم في القبو توسعة للمطاف ، وتحسين مبنى زمزم في القبو ، وتركيب

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الصنابير ، وبناء مجرى للماء المستعمل ، وكذلك شملت التوسعة إزالة مبان من صحن المسجد ، كانت تعوق المصلين والطائفين ، مثل مظلة زمزم ، وباب بني شيبة ، والمقامات الأربعة ، وكذلك شملت تحويل مجرى مياه الأمطار بين جبل الصفا والمبنى العثماني ، وتحويل الطريق من المسعى إلى شارع الملك سعود بن عبد العزيز الذي أحدث في التوسعة ، وتحسين الخدمات الداخلية ، مثل توفير مياه الشرب والإنارة .

كما حصل إحداث الميادين ، والشوارع الفسيحة ، ومواقف للسيارات ، ودورات للمياه ، ومواضع للوضوء قريبة من المسجد الحرام في جميع جهاته ، على أحدث نظام عُرف في ذلك الوقت ، بصورة أوسع بكثير مما كان في السابق .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثالث

عناية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام

تولى الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله حكم البلاد في سنة ١٣٨٤هـ .

ومن أعماله : إتمام التوسعة الأولى :

وذلك أنه لما تسلم زمام الحكم في البلاد دعا لعقد مؤتمر لمشاهير المهندسين المسلمين في البلاد العربية وغيرها للنظر في تطوير التصميم الأول . وقد أوصى المؤتمر بإزالة المبنى العثماني ، ولكنه رحمه الله رأى الاحتفاظ به ، وأن يتم عمل تصميم العمارة الجديدة بأفضل أساليب الدمج بينها وبين المبنى القديم مهما كلف الأمر من النفقات ، فأجريت ترميمات وإصلاحات كبيرة في المبنى القديم ، وهدم الجدار الخارجي منه ، وأضيف جناحان في الجهتين الجنوبية والشمالية لربط المبنى الجديد بالمبنى القديم [١] .

ومن أهم ما حصل من الأعمال في المسجد الحرام في عهد الملك فيصل رحمه الله :

أنه كان هناك آراء بنقل مقام إبراهيم عليه السلام إلى الخلف ، ليحصل بذلك توسعة على الطائفين ، وكانت هناك آراء مخالفة لهذا الرأي ، فأحيلت المسألة إلى مجلس رابطة العالم الإسلامي ، وفي عام ١٣٨٧هـ صدر

(١) تقرير وزارة المالية (٢/ ٢٨و١٣٩).

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

بيان من رابطة العالم الإسلامي تقرر بموجبه إزالة البناء القديم على مقام إبراهيم عليه السلام ، وجعل المقام في غطاء زجاجي .

وبعده أزيل البناء القائم على مقام إبراهيم ، ووضع المقام في غطاء بلوري ، وأزاح الستار عنه الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بعد عصر يوم السبت ١٨ رجب ١٣٨٧هـ [١] .

ومما حصل في عهده :

أنه أمر ببناء مصنع كسوة الكعبة في موقعه الجديد بأم الجود وتوسيع أعماله ، ووضع حجر الأساس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد (النائب الثاني آنذاك) في عام (١٣٩٢هـ) [٢] .

* * *

(١) مجلة الحج العدد (١) السنة (٢٢) ٢٠ رجب ١٣٨٧هـ وتقرير وزارة المالية (٢/ ٧٨-٧٩)
(٢) قصة التوسعة الكبرى ص ١٢٢ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الرابع

عناية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد الحرام

من أعمال الملك خالد رحمه الله في المسجد الحرام :

إتمام ما تبقي من عمارة وتوسعة المسجد الحرام في ٧ رجب عام (١٣٩٦هـ)[1] .

ومما تم في عهده رحمه الله :

افتتاح مصنع كسوة الكعبة المشرفة بأم الجود بعد تمام بنائه وتأثيثه في ٧ ربيع الثاني سنة (١٣٩٧هـ) من قبل الأمير فهد بن عبد العزيز عند ما كان وليًا للعهد نيابة عن الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .

ومن الأعمال المهمة التي حصلت في المسجد الحرام في عهد الملك خالد رحمه الله :

توسيع المطاف بشكله الحالي توسعة أكبر مما سبق وذلك في سنة (١٣٩٨هـ) ، وشملت هذه التوسعة إلغاء الحصاوي والمشايات التي كانت في المسجد ، ونقل المنبر والمكبرية ، وتوسيع قبو زمزم ، وجُعل مدخله قريبًا من حافة المسجد القديم في جهة المسعى ، وجعل فيه قسمان : قسم للرجال، وقسم للنساء ، وركبت صنابير لشرب الماء البارد ، وجعل للبئر حاجز

(١) ينظر : تقرير وزارة المالية (٢/ ٧٧) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

زجاجي ، وبلطت أرض المطاف برخام بارد ، مقاوم للحرارة ، جُلب من (اليونان) ، مما هيأ الراحة والاطمئنان للمصلين والطائفين في الظهيرة ، ووهج الشمس [١].

ومن الأعمال المهمة للملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله :

أنه أمر بصنع باب الكعبة المشرفة في عام (١٣٩٩هـ) بشكل بديع ، وبنفقات عظيمة بلغت (١٣) مليونًا و (٤٢٠) ألف ريال حيث وضع فيه من الذهب (٢٨٠) كيلو جرام عيار ٩٩٩.٩ ٪ . وكذلك تم في عهده صنع باب للسلم الموصل إلى سطح الكعبة ، من داخل الكعبة المشرفة [٢] .

* * *

(١) ينظر : جريدة المدينة العدد (٤٢٥١) بتاريخ ٢١/ ٤/ ١٣٩٨هـ .
(٢) ينظر : كتيب الباب الجديد للكعبة المشرفة المنشور بمناسبة افتتاح الباب .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الخامس

مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة السعودية الأولى

كانت مساحة المسجد الحرام قبل التوسعة (٢٩١٢٧) مترًا مربعًا . وأضاف التوسعة مساحة (١٣١,٠٤١) مترًا مربعًا ، فأصبح مجموع المساحة بعد التوسعة الأولى (١٦٠,١٦٨) مترًا مربعًا .

وهذه المساحة تتسع لأكثر من (٣٠٠) ألف مصل في وقت واحد ، في سعة واطمئنان في عامة الأيام ، وفي الحالات الشديدة الزحام يمكن أن تستوعب أكثر من (٤٠٠,٠٠٠) أربعمائة ألف مصل [١] .

* * *

(١) تقرير وزارة المالية ٢/ ٥٢-٦٠ ، وقصة التوسعة الكبرى ص ٢٤١-٢٤٤ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الثاني

العناية بالمسجد النبوي الشريف

في العهد السعودي

ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : عناية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي.

الفصل الثاني : عناية الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي.

الفصل الثالث : عناية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي.

الفصل الرابع : عناية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي .

الفصل الخامس : مساحة المسجد النبوي بعد التوسعة السعودية الأولى .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الثاني

العناية بالمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي

الفصل الأول

عناية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي

عنى ملوك آل سعود بشؤون المسجد النبوي كعنايتهم بالمسجد الحرام. حيث إنه لما وصل الملك عبد العزيز رحمه الله إلى المدينة المنورة في شعبان عام ١٣٤٥هـ للنظر في شؤونها ، واطلع على ما يحتاج إليه المسجد النبوي من تنظيمات إدارية وإصلاحات معمارية ، واستمع إلى اقتراحات بعض المسؤولين فيه ، وحدد ما يحتاج إليه في مسائل أساسية ، فانتخب لكل مسألة لجنة من خبراء أهل البلاد ، وعن طريقهم رتب الأمور في المدينة وفي المسجد النبوي الشريف على أحسن وجه [1] .

وفي عام ١٣٤٨هـ أمر بإصلاحات في مبنى المسجد النبوي بترميم الأعمدة والجدران في الجهة الشمالية من المسجد التي ظهر فيها بعض التصدعات ، وكذلك أمر بإصلاح أرضه وأروقته المحيطة بالصحن .

وفي عام ١٣٥٠هـ أمر بإصلاح ما حصل من خلل في بعض الأعمدة والسواري الشرقية والغربية من الصحن كما أمر بإصلاح التشققات التي

(١) جريدة أم القرى العدد (١١٢) شعبان (١٣٤٥هـ).

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ظهرت في دهان الحجرة النبوية الشريفة [1].

وأصدر أمره السامي بإعداد ما يلزم من دراسات لبناء وتوسعة المسجد النبوي الشريف .

وفي اليوم الخامس من شوال عام (١٣٧٠هـ) بدئ في تنفيذ مشروع توسعة المسجد النبوي الشريف بهدم الدور المحيطة به التي انتزعت ملكياتها عن طريق لجنة خاصة لتقدير الأثمان وبعد أن أعطى أصحابها تعويضات نقدية كبيرة .

ووضع الحجر الأساسي الأمير سعود بن عبد العزيز ولي العهد آنذاك عام (١٣٧٢هـ) وتوفي الملك عبد العزيز عليه رحمه الله في عام (١٣٧٣هـ) قبل أن يكتمل البناء .

* * *

(١) المسجد النبوي عبر التاريخ ص ١٨٥ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثاني

عناية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي

تسلم زمام الحكم الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٧٣هـ فتم في عهده إكمال بناء المسجد النبوي الشريف على أتقن وأجمل شكل ، وقد بقي المبنى القبلي للمسجد ، لم يتعرض له بشيء سوى بعض الإصلاحات والترميمات .

واحتفل بمناسبة انتهاء أعمال توسعة المسجد النبوي الشريف في مساء يوم (٥) ربيع الأول سنة (١٣٧٥هـ) .

وقد بلغت النفقات التي صُرفت على المشروع خمسين مليون ريال منها خمسة وعشرون مليونًا نفقات البناء والمؤن وخمسة وعشرون مليونًا قيمة تعويض العقارات [١] .

ثم تمت أعمال أخرى إلحاقية بعد الافتتاح .

منها : تجديد باب الصديق ، وبناء حجرات على يمين الداخل والخارج من الباب النبوي ، وقاعة واسعة بطول أربعين مترًا [٢] ، بطابقين خصص الطابق الأول مكتبة للمسجد النبوي .

ومن الأعمال التي تمت في عهد الملك سعود : إزالة الأبنية والخرابات

---

(١) ينظر : جريدة المدينة العدد (٦٠٧) ١٣ ربيع الأول (١٣٧٥هـ) .
(٢) جريدة أم القرى العدد (١٦٢٠) ذو القعدة (١٣٧٥هـ) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الواقعة في قبلة المسجد النبوي الشريف ، وفي شرقه من جهة باب جبريل ، وجعل المكان حمىً للمسجد [١] .

* * *

(١) جريدة المدينة العدد (٥٥٧) ١١ ربيع الأول سنة (١٣٧٤هـ) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثالث

عناية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي

حصلت توسعة أخرى في العهد السعودي للمسجد النبوي الشريف، وذلك في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز من الجهة الغربية ، واشتريت العقارات والدور والمساكن التي احتيج إليها ، وظُللت بمظلات مقببة قوية مؤقتة في مساحة (٤٠,٥٠٠) متر مربع ، وجُهزت بجميع اللوازم، وصار الناس يصلون فيها [1].

* * *

(١) المسجد النبوي عبر التاريخ لسيد الوكيل ص (١٩٩) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الرابع

عناية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي

جرت توسعة ثالثة في العهد السعودي للمسجد النبوي وذلك في عهد الملك خالد رحمه الله حينما وقع الحريق في المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي من المسجد سنة (١٣٩٧هـ) فأزيلت المنطقة وتمّ تعويض أصحاب العقارات وُضمت الأرض إلى ساحات المسجد النبوي ، وظُللت منها مساحة (٤٣,٠٠٠) متر مربع على غرار المظلات السابقة ، وهيئت للصلاة فيها [١].

* * *

(١) عمارة وتوسعة المسجد النبوي عبر التاريخ لناجي حسن ص (١٨٧-١٨٨) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الخامس

مساحة المسجد النبوي بعد التوسعة السعودية الأولى

كانت مساحة المسجد النبوي قبل التوسعة الأولى (١٠٣٠٣) أمتار مربعة.

أما مساحة التوسعة السعودية الأولى فكانت (٦٠٢٤) مترًا مربعًا .

وبذلك صارت المساحة الكلية للمسجد النبوي (١٦٣٢٧) مترًا مربعًا [1].

* * *

(١) مجلة الإذاعة السعودية ، العدد الأول السنة الأولى ربيع الثاني عام (١٣٧٥ هـ) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الثالث

رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز

حفظه الله للحرمين الشريفين

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : عنايته بمكة المكرمة وما شهدته من تقدم حضاري وعمراني .

الفصل الثاني : عنايته بالمدينة المنورة وما شهدته من تقدم حضاري وعمراني .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الثالث

رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود للحرمين الشريفين

الفصل الأول

عنايته حفظه الله بمكة المكرمة

وما شهدته من تطوير حضاري وعمراني

لقد كان اهتمام الملك عبد العزيز وأبنائه سعود وفيصل وخالد رحمهم الله بأمور المدينتين والحرمين الشريفين كبيرًا جدًا ، وقد عمل كل منهم حسب الحاجة بما وفقه الله عز وجل من توسع في خدماتهما وتطويرهما .

ولما وصلت أمانة الحكم على البلاد إلى يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أولى اهتمامًا خاصًا بالمدينتين المقدستين وكذلك المسجدين الشريفين .

وكان من عادته كل سنة قضاء النصف الأخير من رمضان في مكة المكرمة مجاورًا للبيت العتيق ، كما كان يُخصص أيامًا أخرى يقضيها في المدينة المنورة يتابع خلالها الأوضاع والمشاريع في هاتين المدينتين المقدستين.

وكان ازدياد عدد الحجاج والمعتمرين عامًا بعد عام وزيادة عدد

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

سكان المدينتين مدعاة لبذل مزيد من العناية في تطوير المدينتين في جميع المرافق، لاسيما المرافق التي لها مساس بالحج والحجاج ، وما تطوير وتوسعة مطار جدة والميناء البحري منذ أكثر من ثلاثين سنة إلا تحسبًا لزيادة عدد الحجاج . وكذلك تطوير منطقتي المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريفين بإنفاق بلايين الريالات ليس ذلك إلا لأجل خدمة الحجاج والمعتمرين والمواطنين والمقيمين .

وأنشئت شبكة طرق فريدة تربط المملكة ببعضها وبالدول المجاورة وأغلبها تستخدمها قوافل الحجاج ، وكلفت هذه الطرق أكثر من ١٣٧ مليارًا من الريالات [1] غير عقود الصيانة والإصلاح .

ومنذ عقود من السنين كان هناك إحساس واضح بزيادة عدد الحجاج في المستقبل مما دعا إلى التخطيط والدراسة لفتح الطرق وتوسيعها ، وإزالة العوائق التي قد تواجه الحجاج في المدينتين ؛ لذا عملت المملكة من لدن عهد مؤسسها الملك عبد العزيز إلى عهد خادم الحرمين الشريفين على إزالة كل العوائق دون نظر إلى النفقات التي تصرف على تلك الأعمال والمشاريع .

فأنشئت الطرق الموصلة إلى مكة وفي داخلها وكان من أهمها في عهد خادم الحرمين الشريفين :

١ – طريق جدة مكة السريع الذي نفذ بطول (٦١) كم عام ١٤٠٢هـ بنفقة إجمالية قدرها ٥٠٠ مليون ريال .

(١) قصة التوسعة الكبرى ص ٣٢٨ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

٢ – جسر الميناء وهو أطول الجسور داخل المدن وقد نفذ بطول ١٢،٥ كم عام ١٤٠٥هـ بنفقة قدرها (٦١٢) مليون ريال والغرض من هذا الجسر أن يربط بين ميناء جدة الإسلامي وطريق جدة مكة السريع .

٣ – طريق مكة الدائري الأول ، وقد نُفذ عام ١٤٠٢هـ وما بعده ، وقد تم إنشاء أربعة أنفاق مزدوجة وذلك بغرض إبعاد الازدحام عن المنطقة المكتظة حول المسجد الحرام وتسهيل حركة المرور داخل مكة المكرمة نظرًا لزيادة حركة المشاة بالمنطقة خلال المواسم .

٤ – طريق مكة الدائري الثالث بطول (٢٨) كم ، نُفذ في عام ١٤٠٤هـ بنفقة قدرها (٢٨٠) مليون ريال ، ويهدف إلى ربط طريق جدة – مكة السريع بطريق كُدي وبالأحياء المختلفة في مكة المكرمة .

٥ – طريق أجياد السد بطول (١) كم ، بنفقة قدرها (٨,٥) مليون ريال لربط أنفاق السيارات القادمة من منى ومحبس الجن بالمسجد الحرام .

٦ – نفق أجياد – كُدي بطول (١,٦) كم ، تم تنفيذه عام (١٤٠٤هـ) بنفقة قدرها (١٨٣) مليون ريال لربط طريق كُدي بمنطقة أجياد والمسجد الحرام .

٧ – ومن الأعمال المهمة عمل نفق السوق الصغير بحذاء المسجد الحرام بطول (١٥٠٠م) والجزء المغطى منه (٦٦١ م) في مسارين منفصلين للقادمين من غرب مكة وشرقها .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ومما تم في المشاعر من التطوير :

١ – مشروع تطوير منى بقطع الجبال وتسويتها لتوسعة الطرق ، فقد كان الطريق غرب الجمرات ضيقًا جدًا فقطع جزء كبير من الجبل العالي وصار الطريق واسعًا كما قطع للغرض نفسه جزء من الجبل الواقع شرق الجمرات .

٢ – زيادة الرقعة المهيأة لسكن الحجاج داخل منى بقطع سفوح الجبال وتسويتها ، وكانت المنطقة المهيأ للسكن حتى عام (١٣٩٤هـ) مليونًا ونصف مليون متر مربع، وبلغت بعد التطوير والتوسعة (٤٦,٦٠٠,٠٠٠) متر مربع ، منها أربعة ملايين متر مربعة مستوية والباقي سفوح الجبال .

٣ – إنشاء شبكة من الطرق والجسور الكثيرة والأنفاق لتسهيل حركة السير داخل منى بلغت نفقاتها (٣٢٤٢) مليون ريال .

٤ – إنشاء خزانات مياه ضخمة وشبكة للمياه والصرف الصحي ودورات المياه ومواضع للوضوء والغسل بلغت نفقاتها (٧٤٤) مليون ريال. وقد بُني في منى خزان كبير في عام(١٤١٨هـ) لغرض إطفاء الحريق، ووصل إلى الخيام بأنابيب يتدفق منها الماء تلقائيًا عند الحاجة .

٥ – إنشاء مجزرة المعيصم النموذجية بطاقة مليون وخمسمائة ألف ذبيحة تم تنفيذ الجزء الأول منها بنفقة (١٥٠) مليون ريال ، والهدف منها الاستفادة الكاملة من لحوم الهدي والأضاحي ، واستفادة فقراء الحرم منها وتوزيع الفائض على فقراء العالم الإسلامي .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

كما تم أيضًا في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله :

١ – توسعة مسجد الخيف بمنى بنفقة تزيد (٣١.٥) مليون ريال .

٢ – توسعة مسجد نمرة بعرفات بنفقة قدرها (٣٦٦) مليون ريال .

٣ – تجديد عمارة مسجد التنعيم وتوسعته .

٤ – ترميم مصنع كسوة الكعبة المشرفة .

٥ – تطوير جامعة أم القرى وتوسعتها في مبانيها وكلياتها وأقسامها.

٦ – تطوير مركز أبحاث الحج [١]. وتم تغيير اسمه في شهر ذي الحجة ١٤١٨هـ إلى معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج .

٧ – إنشاء مبرة خادم الحرمين الشريفين لسقيا الحجاج والمعتمرين[٢].

* * *

(١) ينظر : كل هذا في كتاب مكة المكرمة دليل الشوارع والخدمات بالعاصمة المقدسة والمشاعر . نشر وزارة الإعلام ، الشئون الإعلامية . بدون تاريخ النشر .
(٢) ينظر : كتاب دولة في قائمة الشرف ص (١٠٤-١٠٧) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثاني

عنايته حفظه الله بالمدينة المنورة

وما شهدته من تطوير حضاري وعمراني

شهدت المدينة النبوية تطورًا عمرانيًا وحضاريًا كبيرًا في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، ففي سنة (١٤٠٥هـ) خصصت جلسة لمجلس الوزراء في المدينة لدراسة المشاريع التطويرية للمدينة النبوية .

ولقد بذل خادم الحرمين الشريفين جهودًا كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين من أبرزها في المدينة المنورة :

١ – إنشاء مجمع لطباعة المصحف الشريف باسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وضع حجر مقره في١٦/ ١/ ١٤٠٣هـ وتم افتتاحه في ٦/ ٢/ ١٤٠٥هـ والغرض من إنشائه طباعة المصحف الشريف وترجمة معاني القرآن الكريم وطباعتها بلغات مختلفة، وتسجيل القرآن الكريم ونشره وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم .

وطاقته الإنتاجية (٣٠) مليون نسخة من المصحف الشريف سنويًا ، وتشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد[1] .

٢ – إنشاء مركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، حيث إن السنة النبوية هي الأصل الثاني لديننا الحنيف بعد كتاب الله وهي المفسرة له ، فكان

(١) ينظر : نشرة إدارة العلاقات العامة في المجمع .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الاهتمام بها من أهم أمور الدين ، وشعورًا بأهميتها وحاجة الأمة إلى نشرها أمر – حفظه الله – بإنشاء مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية التي تشرف عليه من الناحية العلمية والإدارية والأعمال الباقية من الطباعة والتوزيع تتم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، وكان إنشاؤه في ٢٠/ ٤/ ١٤٠٦هـ .

ومن أهم أغراضه إصدار الموسوعات العلمية للحديث الشريف ، وموسوعة رواة الحديث ، وموسوعة متون الحديث ، وموسوعة السيرة النبوية ، وتحقيق كتب السنة ونشرها ، وإعداد الدراسات والأبحاث لخدمة السنة والسيرة ، وقد صدرت عنه عدة مطبوعات ذات قيمة علمية عالية .

٣ – وضع حجر الأساس لأكبر توسعة للمسجد النبوي الشريف في التاريخ الإسلامي في ٥ صفر سنة (١٤٠٥هـ) .

٤ – وضع حجر الأساس لأكبر توسعة لمسجد قباء في يوم الخميس ٨ صفر (١٤٠٥هـ) .

٥ – توسيع وتطوير الجامعة الإسلامية وأزاح – حفظه الله – الستار عن مشروع توسعتها في ٨ صفر سنة (١٤٠٥هـ) .

٦ – أمر بتنفيذ مشروع الطريق الدائري الثاني وأزاح – حفظه الله – الستار عن اللوحة التذكارية لحجر الأساس في يوم الخميس ٨ صفر سنة (١٤٠٥هـ) بتكلفة مائة وتسعين مليون ريال ، وطوله ٢٧ كيلو مترًا .

٧ – أمر بفرش المسجد النبوي الشريف بسجاد فاخر في سنة١٤٠٥هـ.

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

٨ – أمر بتشكيل لجنة لوضع الحلول المناسبة لمشاكل المواصلات داخل المدينة ، وللإشراف على مشاريع تحسين وتجميل المدينة المنورة ، ودراسة إمكانية عمل ميادين لتسهيل حركة المرور وتحسين شارع المطار ، ودراسة إمكانية فتح شوارع بالأماكن المزدحمة في المدينة .

٩ – أمر بإنشاء مجمع قضائي يضم المحاكم الشرعية كلها وكتابة العدل وبيت المال .

١٠ – أمر بإعداد مخطط مقترح للمناطق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة الكبرى.

وتمت هذه المشاريع وتلتها مشاريع أخرى كنفق المناخة والجسور وغيرها مما يصور الاهتمام البالغ من خادم الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة.

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الرابع

توسعة خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز

حفظه الله للمسجد الحرام والمسجد النبوي

ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : توسعة المسجد الحرام .

الفصل الثاني : مساحة المسجد الحرام بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين .

الفصل الثالث : توسعة المسجد النبوي .

الفصل الرابع : المساحة والطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي.

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الرابع

توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله للمسجد الحرام والمسجد النبوي

الفصل الأول

توسعة المسجد الحرام

في عام ١٤٠٣هـ أمر حفظه الله بنزع ملكيات عقارات السوق الصغير الواقعة غرب المسجد الحرام تهيئة للتوسعة الكبرى للمسجد الحرام التي أمر بها حفظه الله فتم تعويض أصحابها بمبالغ مُرضية وتهيئة مساحة (٣١) ألف متر مربع ساحات للصلاة ، وكان سطح التوسعة السعودية الأولى غير مهيأ للصلاة لما فيه من مجمعات كهربائية ونحوها فأمر بتبليطه بالرخام البارد المقاوم للحرارة في عام (١٤٠٦هـ) وكانت مساحته (٦١,٠٠٠) مترًا مربعًا ويتسع لتسعين ألف مصل ، وأمر بإنشاء خمسة سلالم كهربائية محيطة بالمسجد الحرام لتسهيل الصعود والنزول إلى السطح والطابق الأول . كما تم بناء خمسة جسور علوية للدخول إلى الطابق الأول والخروج منه من جهة شمال المسجد الحرام .

ثم وضع حفظه الله حجر الأساس للتوسعة في (٢) صفر عام (١٤٠٩هـ) وكان يتابع جميع الأعمال بتفاصيلها .

ويتألف مبنى توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد الحرام من

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

طابق الأقبية (البدروم) السفلي ، والطابق الأرضي والطابق الأول ، وقد صمم وتم بناؤه على أساس تكييف شامل كامل ، وعمل له محطة للتبريد في أجياد ، ورُوعي في الأقبية تركيب جميع الأمور الضرورية من تمديدات وقنوات وعمل فتحات في قواعد الأعمدة المستديرة لامتصاص الهواء الساخن وفتحات في أعلى الأعمدة المربعة حيث يتم ضخ الهواء والماء البارد فيها من المحطة المركزية للتكييف في أجياد ، ومبنى التوسعة منسجم تمامًا في شكله العام مع مبنى التوسعة الأولى ، وقد كسيت الأعمدة بالرخام الأبيض الناصع ، كما كسيت أرضها بالرخام الأبيض ، وأما الجدران فكسيت من الخارج بالرخام الأسود المموج والحجر الصناعي ، وكذلك من الداخل مع تزيينها بزخارف إسلامية جميلة ويبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد (٥٣٠) عمودًا دائريًا ومربعًا .

وجعل في هذه التوسعة أربعة عشر بابًا فبذلك صارت أبواب المسجد الحرام (١١٢) بابًا بعضها يشتمل على ثلاث أو أربع فتحات ، وصنعت الأبواب من أجود أنواع الخشب وكسيت بمعدن مصقول ضبط بحليات نحاسية والنوافذ والشبابيك من الألمونيوم الأصفر المخروط ومعدن مصقول بحليات نحاسية .

وعمل لهذه التوسعة مبنيان للسلالم الكهربائية في شماله وجنوبه وسلمان داخليان وبذلك يصبح مجموع السلالم الكهربائية في المسجد الحرام تسعة سلالم ، هذا عدا السلالم الثابتة الموزعة في أنحاء مبنى المسجد الحرام .

وفي سنة (١٤١١هـ) أحدثت ساحات كبيرة محيطة بالمسجد الحرام،

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

وهيئت للصلاة ، لاسيما في أوقات الزحام ، بتبليطها برخام بارد ، ومقاوم للحرارة ، وإنارتها ، وفرشها ، وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الساحات (٨٨,٠٠٠) متر مربع .

وفي سنة (١٤١٥هـ) تم في المسجد الحرام توسعة منطقة الصفا في الطابق الأول تسهيلًا للساعين وذلك بتضييق دائرة فتحة الصفا الواقعة تحت قبة الصفا .

وفي سنة (١٤١٧هـ) تم أيضًا هدم وإزالة بعض المباني حول منطقة المروة وحصل تغيير كبير بالطابق الأرضي والأول فيها لغرض القضاء على الزحام في هذا الموقع ، حتى صارت مساحة المنطقة (٣٧٥) مترًا مربعًا بدلًا من المساحة السابقة وهي (٢٤٥) مترًا مربعًا .

وفي سنة (١٤١٧هـ) حصلت أيضًا توسعة الممر الداخل من جهة المروة إلى المسعى في الطابق الأول وأحدثت أبواب جديدة في الطابق الأرضي والأول للدخول والخروج من جهة المروة .

كما تم في سنة (١٤١٨هـ) إنشاء جسر الراقوبة الذي يربط سطح المسجد الحرام بمنطقة الراقوبة من جهة المروة ، لتسهيل الدخول والخروج إلى سطح المسجد الحرام .

ويبلغ طول الجسر (٧٢) مترًا و (٥٠) سنتيمتر ويتراوح عرضه من عشرة أمتار ونصف إلى أحد عشر مترًا ونصف متر ، وتم تنفيذه وفق أحدث التصاميم الإنشائية وبما يتناسق مع الشكل الخارجي للمسجد

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الحرام .

وتم في سنة (١٤١٨هـ) أيضًا توسعة الممر الملاصق للمسعى الذي يستعمل للطواف بالطابق الأول في أوقات الزحام من منطقة الصفا إلى ما يقابل منتصف المسعى حيث تمت توسعته فأصبح عرضه تسعة أمتار وعشرين سنتيمترًا ، ويبلغ طوله سبعين مترًا .

وتم في (٢٢) شوال سنة (١٤١٨هـ) تجديد غطاء مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام من النحاس المغطى بشرائح الذهب والكريستال والزجاج المزخرف ، وتم وضع غطاء من الزجاج البلوري القوي الجميل المقاوم للحرارة والكسر على مقام إبراهيم عليه السلام ، وشكله مثل القبة نصف الكرة ووزنه (١,٧٥٠) كجم ، وارتفاعه (١,٣٠) م وقطره من الأسفل (٤٠) سم ، وسمكه (٢٠) سم من كل الجهات ، وقطره من الخارج من أسفله (٨٠) سم ، ومحيط دائرته من أسفله (٢,٥١) م[1].

* * *

(١) جريدة المدينة العدد (١٢٧٢١) ١٩ شوال ١٤١٨هـ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثاني
مساحة المسجد الحرام بعد توسعة
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

كان مجموع مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة السعودية الأولى (١٦٠,١٦٨) م ، وأضافت توسعة خادم الحرمين الشريفين (٥٧,٠٠٠) م ، ومساحة الأسطح المستخدمة للصلاة (٦١,٠٠٠) م ، ومساحة الساحات المهيأة للصلاة حول المسجد الحرام (٨٨,٠٠٠) م كلها مضافة في توسعة خادم الحرمين الشريفين .

فأصبح مجموع المساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين ثلاثمائة وستة وستين ألفًا ومائة وثمانية وستين مترًا مربعًا (٣٦٦,١٦٨) م .

طاقة استيعاب المصلين في المسجد الحرام في الظروف العادية قبل التوسعة السعودية الأولى سبعة وأربعون ألف (٤٧,٠٠٠) مصل .

بعد التوسعة السعودية الأولى ثلاثمائة وثلاثة عشر ألف (٣١٣٠٠٠) مصل .

بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين أربعمائة وستون ألف (٤٦٠,٠٠٠) مصل .

مجموع عدد المصلين في داخل المسجد الحرام والسطوح والساحات ثمانمائة وعشرون ألف (٨٢٠,٠٠٠) مصل . ويمكن في ذروة الزحام استيعاب أكثر من مليون مصل .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثالث

توسعة المسجد النبوي الشريف

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بتوسعة المسجد النبوي الشريف فبُدئ بعمارته وتوسعته قبل المسجد الحرام ووضع خادم الحرمين الشريفين حجر أساس التوسعة في يوم الجمعة (٥) من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ ، وابتدئ العمل بهدم المباني القائمة في موقع التوسعة ثم تمت تسوية الأرض وأعمال الحفريات وتأسيس الأساسات ورفع الأعمدة والجدران على أحدث الطرق وأرقى أنواع المواد وأفضلها .

ويتألف المبنى من طابق الأقبية والطابق الأرضي والطابق الأول مشتملًا على تكييف كامل للتوسعة ، حيث رُوعي في الأقبية تركيب جميع التمديدات والحوامل التي تحملها ومجاري الهواء ، وعملت أربع فتحات حول كل عمود لمرور الهواء البارد عن طريق محطة التكييف الواقعة غرب المسجد النبوي [1].

وقد عُمل في سقف المسجد النبوي في هذه التوسعة سبع وعشرون فتحة ، وركبت فيها قباب متحركة كهربائيًا تغلق وتفتح عند الحاجة بكل يسر وسهولة .

واشتملت التوسعة على واحد وأربعين بابًا ركبت فيها أبواب ضخمة

(١) قصة التوسعة الكبرى ص ٣٦٤ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

يبلغ ارتفاع الباب الواحد منها ستة أمتار في عرض ثلاثة أمتار وتشتمل بعض الأبواب على عدة فتحات ، وأنشئت فيها ست مآذن جديدة ، ارتفاع كل واحدة منها (١٠٤) أمتار إلى نهاية الهلال .

وتم بناء (٦) سلالم كهربائية متحركة أربعة منها في كل ركن من التوسعة وواحد في منتصف الجانب الشرقي وواحد في منتصف الجانب الغربي ، بجانب (١٨) سلمًا ثابتًا من الخرسانة المكسو بالمرمر الأبيض الناصع .

وأنشئت ساحات خارجية للاستفادة منها أثناء شدة الزحام ، وبُني حول المسجد مواقف للسيارات تحت الأرض بطابقين ، تحتوي على ستة مداخل ومخارج للسيارات ، وتسع هذه المواقف (٤,٢٠٠) سيارة ومن الممكن أن تستوعب في أوقات الزحام (٤,٥٠٠) سيارة ، وتتصل المواقف بساحات المسجد بواسطة مداخل خاصة للناس وفيها (٢٨) سلمًا كهربائيًا متحركًا .

وتشتمل المواقف على مبان للخدمات تتوفر فيها وحدات للوضوء ودورات للمياه وصنابير لشرب الماء البارد ومبان أخرى لمراكز الأمن وعيادات طبية وغيرها .

ومدت الأنابيب لضخ المياه المبردة لغرض التكييف إلى المسجد النبوي داخل نفق يمتد من محطة التبريد إلى داخل القبو طوله سبعة كيلو مترات وعرضه (٦,٢) م وارتفاعه الداخلي (٤,١) م .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

واستمر العمل في هذه التوسعة الكبرى قرابة عشر سنوات ، وانتهى بوضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله اللبنة الأخيرة في الحادي عشر من ذي القعدة عام (١٤١٤هـ) .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الرابع

المساحة والطاقة الاستيعابية للمسجد النبوي الشريف

مساحة المسجد النبوي الشريف بعد التوسعة السعودية الأولى (١٦٣٢٧) م .

مساحة المسجد بعد التوسعة الكبرى (٨٢٠٠٠) م .

مجموع المساحة الإجمالية (٩٨٥,٠٠٠) م وتستوعب (١٦٠٠٠) مصل .

مساحة السطح (٦٧,٠٠٠) وتستوعب (٩٠,٠٠٠) مصل وبذلك أصبح المسجد النبوي بعد التوسعتين يستوعب أكثر من (٢٥٧,٠٠٠) مصل وبمساحة إجمالية تبلغ (١٦٥,٥٠٠) م .

مساحة الساحات (١٣٥,٠٠٠) م ، تستوعب (٢٥٠,٠٠٠) مصل .

وفي حالة استعمال كامل المساحة للصلاة فإنها تستوعب (٤٥٠,٠٠٠) مصل مما يجعل الطاقة الاستيعابية للمسجد والساحات المحيطة به تزيد عن (٧٠٠,٠٠٠) مصل في الأيام العادية .

وفي أوقات الزحام يستوعب المسجد والساحات أكثر من (١,٠٠٠,٠٠٠) مصل .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الخامس

بناء الكعبة المشرفة وترميمها

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : بناؤها وترميمها قبل العهد السعودي .

الفصل الثاني : ترميم الكعبة المشرفة في العهد السعودي .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الخامس

بناء الكعبة المشرفة وترميمها

الفصل الأول

بناء الكعبة وترميمها قبل العهد السعودي

الكعبة أول بيت وضع في الأرض لعبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١) .

وكان وادي إبراهيم الذي فيه الكعبة لا ماء فيه ولا زرع ، فأمر الله إبراهيم عليه السلام أن يسكن فيه ذريته فأسكنها ودعا الله عز وجل : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ (٢) .

فاستجاب الله دعاءه وفجر لذريته عين زمزم ، وهيأ لهم أسباب المعيشة ، فأهل الوادي بالناس .

وأرشد الله إبراهيم عليه السلام إلى مكان الكعبة المشرفة ، وأمره ببنائها فبناها ، ودعا مرة أخرى : ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ (٣) .

ودعا أيضًا : ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ

(١) سورة آل عمران / آية ٩٦ .
(٢) سورة البقرة / آية ١٢٦ .
(٣) سورة إبراهيم / آية ٣٥ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [١] .

فسكنت فيه أقوام مختلفة ، وتعاقبت على ولاية الكعبة العمالقة وجرهم وخزاعة وقريش وغيرهم .

وكانت الكعبة موضع تعظيم وإجلال الناس والولاة على مكة ، يعمرونها ويرممونها عند الحاجة ، ويكسونها ويحتسبونه فخرًا وتشريفًا لهم ، حتى جاء الإسلام فزاد في تشريفها ، وحث على تعظيمها وتطهيرها ، وكساها النبي ﷺ والصحابة بعده .

وكانت قريش قد بنت الكعبة قبل بعثة النبي ﷺ ، وتركت جزءًا من البيت تابعًا للحِجْر ؛ لأن النفقة قد قصرت بهم.

وكان النبي ﷺ يحب أن يعيد بناءها على قواعد إبراهيم عليه السلام ، وأن يدخل الجزء الذي تركوه من الكعبة ، وأن يجعل لها بابين لاصقين بالأرض كما في حديث عائشة [٢] .

بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه سنة ٦٤هـ :

لما تولى حكم الحجاز عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بنى الكعبة المشرفة على ما أحب النبي ﷺ مشتملة على ما تركته قريش وجعل لها بابين [٣] .

بناء عبد الملك بن مروان سنة ٧٤هـ :

لما حاصر الحجاج مكة في عهد عبد الملك بن مروان وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير قد بنى البيت

---

(١) سورة إبراهيم / آية ٣٧ .
(٢) ينظر : صحيح البخاري (١/ ٢٣٤و٣/ ٤٣٩) وصحيح مسلم (٢/ ٩٦٩) .
(٣) ينظر : صحيح البخاري (٣/ ٤٤٠) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

على أس نظر إليه العدول من أهل مكة يعني به قواعد إبراهيم عليه السلام، فأمره بأن يرد الكعبة على البناء الأول الذي بنته قريش ، فنقض البناء من جهة الحجر وسد الباب الذي فتحه ابن الزبير وأعاده إلى بناء قريش ، واتفق المؤرخون على أن الكعبة المشرفة بقيت على بناء عبد الملك بن مروان لم تحتج إلى بناء جديد ولم يصبها وهن ولا خراب في الجدران ، وكل ما احتاجت إنما هو ترميمات وإصلاحات حتى عام ١٠٤٠هـ[1] .

بناء السلطان مراد خان ١٠٤٠هـ :

وسبب بنائه أنه نزل بمكة في صباح يوم الأربعاء ١٩ شعبان ١٠٣٩هـ مطر غزير ، واستمر إلى آخر النهار ، جرى منه سيل كثير ، دخل المسجد الحرام ، والكعبة المشرفة ، ووصل إلى نصف جدارها ، وفي آخر النهار سقط الجدار الشامي من الكعبة ، وبعض الجدارين الشرقي والغربي، وسقطت درجة السطح ، ولما تسرب الماء نظفت الكعبة والمسجد الحرام من الطين ومخلفات السيل ، وكتب في ذلك إلى العلماء والأمراء ، فاتفق الرأي على هدم ما بقي من الجدران ، فأمر السلطان مراد خان بهدم ما بقي من جدران الكعبة لتداعيها فشرع في الهدم ، تلاه البناء والتعمير ، وتم الانتهاء من بنائها ٢ ذي الحجة سنة ١٠٤٠هـ .ولم تحتج الكعبة بعد ذلك إلى إعادة بناء ، وإنما هي ترميمات وإصلاحات في أوقات مختلفة .

* * *

(١) ينظر : فتح الباري (٣/ ٤٤٨) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثاني

ترميم الكعبة المشرفة في العهد السعودي

في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله :

لم يحتج بناء الكعبة المشرفة إلى ترميم وإصلاح سوى أنه تم في عهده تجديد باب الكعبة المشرفة وإصلاح جوانبه .

في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله :

أمر الملك سعود رحمه الله بتجديد سلم الكعبة المشرفة الذي يصعد عليه الناس للدخول إلى الكعبة ، وتم صنعه على الطريقة العربية، وغلف بالفضة، وطُعّم بنقوش عربية ذهبية .

وأول استعمال للسلم المذكور كان في صباح يوم الخميس ٦ ذي الحجة ١٣٧٦هـ عندما دخل الملك المعظم الكعبة المشرفة لغسلها ، ومعه رؤساء الوفود الإسلامية القادمة من شتى أنحاء العالم الإسلامي لأداء نسك الحج [1].

وفي سنة (١٣٧٦هـ) عندما كانت تجري أعمال توسعة المسجد الحرام علم الملك سعود بن عبد العزيز أن سقف الكعبة المشرفة الأعلى أصابه شيء من الخلل مما يدعو إلى إزالته وبناء سقف جديد ، وأن جدران الكعبة المشرفة تحتاج إلى ترميم وإصلاح ، وقدمت لجنة خاصة تقريرًا بذلك، فأمر الملك الجهات المختصة بإنفاذ الإصلاح . وبدئ به في يوم الجمعة (١٨)

(١) جريدة أم القرى العدد (١٦٧٣) في (٧) ذي الحجة سنة ١٣٧٦ هـ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

رجب عام ١٣٧٧هـ في احتفال رأسه سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز ولي العهد آنذاك ، واستمر العمل حتى تم تجديد سقف الكعبة المشرفة، وترميم جدرانها على خير ما يرجو المسلمون للبيت العتيق .

وبعد عصر يوم السبت(١١) من شعبان عام(١٣٧٧هـ) حضر الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله إلى المسجد الحرام، لتفقد ما تم من الترميم، وتشرف بوضع الحجر الأخير في الكسوة الرخامية بداخل الكعبة.[١]

في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله :

في ربيع الأول سنة (١٣٩٧هـ) تم تركيب سلم جميل من الألمونيوم القوي، في شكل دائري داخل الكعبة، يوصل إلى سطح الكعبة المشرفة، مشتملًا على (٥٠) درجة بدل سلك الخشب الذي قد تداعى وتآكل بعضه، وتم في عهده صُنْعُ الباب الجديد كما تقدم[٢].

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله :

في أواخر سنة (١٤٠١هـ) ظهر تسرب ماء غسل الكعبة من أعلى موضع الحجر الأسود، وسبق ذلك ظهور تصدع في الرخام المفروش في داخل الكعبة المشرفة ، ولما رفع الأمر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز أمر بتكوين لجنة للنظر في الموضوع، واقتراح ما يلزم نحوه،

---

(١) جريدة أم القرى العدد (١٧٠٤) في ١٨ رجب ١٣٧٧هـ ، ومجلة الإذاعة السعودية العدد ٣٠ في رمضان ١٣٧٧هـ

(٢) ينظر : ص (٢٢).

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

فقرر أعضاء اللجنة ضرورة تغيير رخام أرض الكعبة مع وضع مادة عازلة، وكذا تغيير الإطار الحديدي المثبت عليه الإطار الفضي الخاص بالحجر الأسود ، وأن يكون من معدن غير قابل للصدأ ، ثم أمر خادم الحرمين الشريفين بتنفيذ الاقتراح وبدئ بالإصلاح في (١٤/ ٧/ ١٤٠٣هـ) وتم العمل المطلوب في (١٥ شعبان ١٤٠٣هـ) .

وقد حصل في عام ١٤١٧هـ ترميم عظيم للكعبة المشرفة لم يحصل مثله منذ بناء الكعبة الأخير في سنة (١٠٤٠هـ) .

عندما لوحظ أنه بدا التلف في بعض أجزاء الكعبة المشرفة المصنوعة من الخشب ، وكان السقف أكثر تعرضًا للتلف من غيره بسبب تكوينه من عوارض ولوحات خشبية ، وكذلك الأعمدة الخشبية ، إذ قد أصابت الأرضة جزءًا كبيرًا من السقف والأعمدة .

فخيف من إصابة الضعف والتآكل في الأجزاء الأخرى من بناء الكعبة ، فأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بترميم الكعبة المشرفة ترميمًا كاملًا شاملًا من داخلها وخارجها على أحسن وجه فبدئ العمل بترميمها في العاشر من شهر محرم سنة ١٤١٧هـ .

فنزعت لواصق الجدران من لوحات تاريخية وغيرها من الداخل وكذلك ما علق فيها من الداخل ، وحفظت هذه الأشياء بعد تنظيفها بجانب الهدايا والتحف ومقتنيات الكعبة الأخرى ، كما تم إزالة السقف والأعمدة الخشبية .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

وكذلك تمت إزالة اللياسة التي كانت تكسو جميع الأوجه الداخلية ، وإخراج بعض الحجارة المكونة للجدار الداخلي ثم إعادتها بعد التنظيف .

وظهر بعد الكشف أيضًا أن الجدار الخارجي للكعبة لا يوجد به أي عيب إنشائي ، كما ظهر أنه لا يوجد أي عيب في الحوائط بصفة عامة .

غير أنه وجد تلف كبير للشدات الخشبية الموجودة في الحوائط بسبب الأرضة والفطريات وتأثير الرطوبة ، فوضعت خطة العمل وتم تنفيذها على أربع مراحل :

المرحلة الأولى :

وهي بداية العمل من الأعلى في المداميك العلوية الأربعة فنُخرت المواد الممسكة من الفواصل والفراغات بين الصخور من داخل الكعبة التي أوجدتها طبيعة شكل الصخور التي تتركب منها المداميك ، وأخرجت حجارة الحشوة والحجارة الباطنية ، ورُقمت ونظفت وغسلت تهيئة لإعادتها إلى مواضعها فيما بعد ، ثم حُشيت هذه الفواصل والفراغات بمواد ممسكة ذات قوة عالية جدًا في الالتصاق بالصخر ، ثم وضعت حجارة الحشوة والواجهة الباطنية في مواضعها ، وحشيت الفراغات بين الأحجار بمواد اسمنتية قوية جدًا في التماسك وعدم التقلص ، وغرست فيها قطع معدنية خاصة بشكل يربط بين أحجار الواجهة الخارجية وأحجار البطانة الداخلية.

وأصبحت المساحة العلوية في حدود المداميك الأربعة أفقيًا مكتملة

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الإنشاء والتماسك بحيث لن تتأثر بما يحصل أسفلها من الأعمال إن شاء الله.

المرحلة الثانية :

قسمت الحوائط إلى شرائح عمودية في خطوط متوازية من أعلى إلى أسفل إلا أنها كانت متعرجة بسبب تداخل الأحجار ، وكان عرض الشريحة يتراوح ١.٥ مترًا و ١.٧ مترًا .

وتم العمل في الشريحة الأولى بفك الأحجار الداخلية من أعلى حتى مستوى أرض الكعبة الداخلي الذي يرتفع عن مستوى المطاف بحوالي ٢.٢ مترًا مع الإبقاء على الواجهة الخارجية كما هي ، ورقمت الأحجار المنزوعة ودُعمت جوانب طرفي الشريحة بدعائم خشبية بصورة أفقية وعلى مسافات مناسبة كي لا يحدث أي انزلاق في صخور أطراف الشريحة .

وتقرر أن تتم معالجة الشريحة المكشوفة على أقسام بدءًا من العلو إلى مقدار أربعة مداميك ، ثم التي تليها إلى أسفل مستوى أرض الكعبة الداخلي .

فبناء عليه تم في الجزء الأعلى من الشريحة تنظيف الفواصل للواجهة الخارجية وتنظيف الحجارة بالماء ثم جُففت بآلات النفخ ، ثم حشيت الفواصل بمادة ذات قدرة عالية جدًا في قوة التماسك وسرعته وبأسلوب الحقن الآلي ، وبعد التحقق من تصلب هذه المادة وضعت مادة لاصقة ، ثم حشيت فواصل الواجهة الخارجية بخلط ذات قوة عالية جدًا .

ثم غرست في الخلطة التي حُقنت بين فواصل الواجهة الخارجية

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

للجدار قضبان معدنية عوملت معاملة مخبرية وكيماوية خاصة تحقق أغراضًا إنشائية خاصة وتثبت بمادة التثبيت المصنوعة لهذا الغرض . ومهمة هذه القضبان تقوية التلاحم والتماسك بين الأجزاء الخارجية والداخلية من الجدار .

أما إعادة بناء الأجزاء الداخلية فقد كانت من الأسفل إلى الأعلى بحيث وضع كل حجر في موضعه ، وحسب ترقيمه بعد التنظيف وملء الفواصل بالمادة عالية القوة ، وتم رش طبقة الأساس بمبيد للحشرات الدقيقة التي لا ترى بمجرد العين ، والحشرات المرئية ، ثم حقنت الفواصل بخلطة خاصة ذات قوة عالية جدًا ، كما ثبتت شبكة من القضبان المعدنية رأسية وأفقية محمية بمواد مقاومة لكل عوامل التآكل تحقق ترابطًا مشتركًا بين مكونات الجدار الخارجية والداخلية .

وهكذا تم العمل في جميع الشرائح الأخرى ، وانتهت أعمال هذه المرحلة بحقن جميع الفراغات المتبقية بين الأحجار بمواد عالية التماسك بحيث لا تعطي أي فرصة لأي عامل نخر أو تفكك بإذن الله تعالى .

المرحلة الثالثة :

وتتمثل هذه المرحلة في حفر أرض الكعبة من مستوى الباب الذي هو عليه عمق مستوى المطاف أي إلى عمق ٢.٢ متر .

وقبل الإقدام على الحفر الكامل لأرض الكعبة المشرفة تم عمل استكشاف لمعرفة الحاجة إلى الحفر إلى أعماق القاعدة وترميم الجزء المدفون

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

من الجدران ، وذلك بحفر حفرة في جانب الركن الشامي حتى مستوى المطاف باتساع كاف يساعد على الاطلاع الكامل على حالة الجدران وشيء من الأساس .

ثم تم الحفر الكامل لأرض الكعبة المشرفة ، ثم الترميم بالأسلوب نفسه الذي تم به ترميم الحوائط العليا ، إلا أنه من باب الاحتياط امتد عمل الترميم إلى أسفل من مستوى المطاف بما يتراوح بين نصف متر وثلاثة أرباع المتر تقريبًا ، وهي المسافة التي تصل إلى الأحجار المتماسكة وهي مابين أربعة وخمسة مداميك من الأحجار الصلبة التي تماثل أحجار الجدران العلوية ، وهي متراصة الواحد فوق الآخر دون وجود مؤنة بين المداميك .

كما لوحظ بروز هذه الأحجار عن سمك الجدار الذي أقيم عليه وهي أساس البيت المكرم من عهد إبراهيم عليه السلام ، وإليه كان حفرُ عبد الله بن الزبير ﷺ حين بنى الكعبة ، وأشهد خمسين رجلًا من وجوه الناس وأشرافهم عليه سنة ٦٤ من الهجرة [1] .

وأجمعت كافة الشهادات التاريخية والمشاهدات الحديثة على عدم حدوث أي أضرار نتيجة حدوث هبوط للتربة أو الأساس خلال ثلاثة عشر قرنًا ونصف قرن من وقت بناء عبد الله بن الزبير ﷺ ، ثم تعديلات الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم بناء السلطان مراد خان سنة ١٠٤٠هـ إلى يومنا هذا ، مما جعل الخبراء يقررون أن الأساس الذي قام عليه بناء الكعبة المشرفة في حالة جيدة وصالحة ؛ لأن يقوم عليه البناء بدون أي معالجة

(١) ينظر : أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢١٣) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

لاستقبال أحمال المبنى إن شاء الله .

المرحلة الرابعة :

تركيب سقف الكعبة المشرفة : إن العنصر الأساسي في تكوين سطح الكعبة المشرفة هو الخشب وبعد الاستعانة بمراكز الأبحاث الخشبية في أوربا واستراليا ونيوزيلندا واستشارتها تبين لدي المختصين أن خشب (التيك) هو النوع الأمثل الذي يتعين استخدامه في تسقيف الكعبة لاتصافه بأوصاف لا تتوفر في غيره منها :

١ – مقاومة الأحمال لأطول عمر افتراضي ممكن .

٢ – انخفاض درجة الانكماش لدرجة قريبة من الانعدام .

٣ – مقاومة التغير في الأجواء الحارة الجافة .

٤–مقاومة الأرضة والفطريات والحشرات الدقيقة والرطوبة المتسربة.

٥ – طول الجذوع بما يزيد على عشرة أمتار مع قطر لا يقل عن متر واحد بعد التهذيب والإعداد للاستخدام .

فتم استيراده من بورما الموطن الأصلي لهذا الخشب .

وتم اختيار (١٣٧) شجرة ، وتم قطعها ونقلها إلى المنجرة ثم انتقاء (٤٩) قطعة منها لسقف الكعبة وأعمدتها .

وتم نقل هذه القطع إلى جدة ، ثم تركت لمدة ستة أشهر لتجف في الجو الطبيعي نسبيًا ثم تم إدخالها في أتون التجفيف الذي تم تعديله بشكل

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

خاص ، وزيادة في الحماية من الأرضة والفطريات تم معالجتها بالمواد الحافظة غير السامة التي ليس لها لون ولا رائحة .

وتمّ وضع رؤوس حديدية غير قابلة للصدأ على أطراف الكمرات والأعمدة لتوزيع الأحمال عليها ، وتم بناء قواعد خرسانية مسلحة للأعمدة بدلًا من القواعد الصخرية القديمة ، وتم حمايتها من تأثير الرطوبة بوضع مواد عازلة حولها ، ثم عملت جدران خرسانية داخلية مع وضع طبقات العزل حولها بحيث تتوزع أعمال الردم إلى مستوى باب الكعبة بدلًا من الضغط على جدران الكعبة .

وتمّ إعادة تركيب الأعمدة في مواقعها الأصلية وكذا تم إعادة جميع أجزاء الرخام التي عليها كتابات في مواقعها السابقة داخل الكعبة .

ووُضع السقف الخشبي ، ثم وضعت طبقة من مواد العزل فوق السقف ، وفوقها طبقة من الخرسانة الخفيفة لحمايتها وتأمين الميول لتصريف المياه عن السطح ، ثم تمت تغطية السطح بالرخام .

كما تم تجديد السلم الداخلي الموصل إلى سطح الكعبة ، وجعل درجة من الزجاج القوي المميز ، وتم تغطية فتحته في السطح بنوع من الزجاج ليساعد على الإضاءة داخل الكعبة ، وجُدد رخام الشاذروان ورخام حجر إسماعيل عليه السلام [1] . وقد تم الانتهاء من أعمال الترميم هذه كلها في يوم الثلاثاء ٣٠/ ٦/ ١٤١٧هـ .

(١) هذا الجزء من البحث مأخوذ من تقرير مجموعة بن لادن (ترميم الكعبة المشرفة) ١٤١٧هـ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب السادس

بئر زمزم وما حصل لها

من تنظيف وإصلاح وترميم

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب السادس

بئر زمزم وما حصل لها من تنظيف وإصلاح وترميم

من أعمال الملك عبد العزيز رحمه الله :

كان ماء زمزم ينزع بالدلاء منذ القدم ، ويخزن في خزان مكشوف ، ومن أراد الشرب يتناوله بمغاريف مربوطة به ، ونظرًا للتطور والرقي في مجال الحياة وخوفًا من حدوث التلوث بُنيت في عهد الملك عبد العزيز مظلة أمام بئر زمزم في سنة (١٣٧٣هـ) ووضع عليها خزانان لحفظ الماء فيهما ، ووصل بكل خزان اثنا عشر صنبورًا كما وضعت مضخة غاطسة في البئر لاستخراج الماء .

وفي عهد الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله :

لما كثر الحجاج ودعت الحاجة إلى توسعة المطاف صدر الأمر السامي من الملك سعود في عام (١٣٨٢هـ) بتوسيع المطاف فجعلت البئر في قبو عمقه (٢,٧) مترًا تحت المطاف وسقف ما فوقها حتى يدخل في صحن المطاف ، وركبت فيه صنابير في مساحة (١٠٠,٧٤) مترًا مربعًا منها (٥٤,٢٧) مترًا للرجال و(٤٦,٤٧) مترًا مربعًا للنساء مجهزًا بـ (٣٩) صنوبرًا ، عشرون منها في قسم الرجال ، وتسعة عشر صنبورًا في قسم النساء ، وجُعلت غرفة البئر داخل شبكة حديد وجعل لخزن الماء خزانان كبيران تحت الأرض على جانبي الدرج النازل لقبو زمزم ، وتم كل هذا في

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

سنة (١٣٨٣هـ) [١] .

وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله :

صدر الأمر السامي بتنظيف بئر زمزم ، فتم ذلك على أحدث طريق وأتم وجه بواسطة غواصين متمرسين .

وبدئ بالعمل في ٢٨/ ٥/ ١٣٩٩هـ واستمر إلى ٢٥/ ٧/ ١٣٩٩هـ وفي هذا التنظيف أخرج من داخل البئر كميات كبيرة من الأواني الفخارية المستعملة قديمًا وسطول من الجلد والبلاستيك ومغاريف فخارية ونحاسية ودوارق وجرار وأقماع وشربات وبكرات حديد وخشب وقطع أخشاب ، وأوان قديمة غريبة الشكل من الفخار وغيره ، وأنواع مختلفة من العملات والدراهم لا يعرف تاريخها ، وأكثرها متآكلة وقطع معدنية أخرى وقرون ماعز وسكاكين وقطع أحجار كثيرة وقرب وجرار من النحاس وأختام .

كما أخرج مقدار كبير من الطين والصدفات البحرية وزنابيل من الجلد والمطاط وحفظ المهم منها لدي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

كما نظفت حوائط البئر وخاصة الجزء المجصص منها باستخدام فرش من السلك وأخرجوا ما كان يترسب في قاع البئر .

وكان هذا العمل من أعظم أعمال التنظيف في تاريخ بئر زمزم ، ونتج عنه أن فاضت البئر بفضل الله بماء أغزر مما كان بكثير [٢] .

---

(١) كتاب زمزم للمهندس يحيى حمزة كوشك ص ٤٤ وتقرير وزارة المالية (٨٠.٢) .
(٢) ينظر : كتاب زمزم للمهندس يحيى حمزة كوشك ص ٦١ ، وما بعدها .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب السابع

مصنع كسوة الكعبة المشرفة

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب السابع

مصنع كسوة الكعبة المشرفة

كانت كسوة الكعبة المشرفة منذ سنة (٧٥٠هـ) تأتي من مصر من مال الوقف الذي وقفه الملك الناصر بن قلاوون على الكسوة ، ثم ضم إليه السلطان سليم خان بعض الوقوف ، ثم صارت الكسوة ترسل من قبل الحكومة المصرية ، وكلما وقع شيء من الخلاف بين الحكومة المصرية وبين الحكومة التي كانت تتولى أمر الحجاز امتنعت الحكومة المصرية من إرسال الكسوة حصل ذلك عدة مرات قبل تولي الملك عبد العزيز رحمه الله الحكم في الحجاز ، ثم إنه بعد توليه الحكم حصل في سنة (١٣٤٤هـ) حادثة المحمل المصري المعروفة ، وامتنعت من أجلها الحكومة المصرية من إرسال الكسوة في سنة (١٣٤٥هـ) ولم تشعر الحكومة السعودية بذلك إلا في غرة شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ، فصدرت إرادة الملك عبد العزيز بعمل الكسوة بغاية السرعة .

فقام المعنيون بهذا الأمر وفي مقدمتهم وزير المالية ، وعملوا الكسوة من الجوخ الأسود الفاخر ، وعُمل حزام الكعبة بآلة التطريز وكتبت عليه الآيات بالقصب الفضي المموه بالذهب الوهاج مع ستارة الباب ، ولم يأت الموعد المحدد لكسوة الكعبة إلا والكعبة المعظمة لابسة تلك الكسوة عملت في بضعة أيام .

ونتيجة لذلك صدرت إرادة الملك عبد العزيز في مستهل شهر المحرم (١٣٤٦هـ) إلى وزير المالية بإنشاء دار خاصة لعمل الكسوة ، فقام بإنشاء

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

تلك الدار بحارة أجياد على مساحة (١٥٠٠) متر مربع .

فبدئ بالعمل وتمت عمارتها في خلال ستة أشهر من طابق واحد ، فكانت هذه الدار أول دار أسست خصيصًا لحياكة وصنع كسوة الكعبة بمكة المكرمة، وخص الله عز وجل بهذه المكرمة الملك عبد العزيز رحمه الله.

ثم صدر الأمر الملكي بإحضار العمال لحياكة الكسوة وعمل التطريز للحزام وستارة الباب وما يقتضي عمله للكسوة من بلاد الهند ، فوصل العمال وأنوال النساجة والحياكة من الهند في بداية شهر رجب سنة (١٣٤٦هـ) إلى مكة المكرمة بواسطة أحد علماء الهند ووجهائها مع الحرير وما يلزم لعمل الكسوة .

فنصبوا الأنوال وصبغوا الحرير وباشروا العمل ، وكانت الأنوال اثني عشر نولًا ، وعدد المعلمين النساجين مع المطرزين أربعون معلمًا وأتباعهم عشرون فكان مجموعهم ستين شخصًا .

وفي نهاية ذي القعدة سنة (١٣٤٦هـ) تم عمل الكسوة في هذا المصنع الجديد [1] . واستمر صنع الكسوة فيه حتى نقل المصنع في عهد الملك سعود رحمه الله عام ١٣٨٢هـ إلى حارة جرول في مصنع جديد ، ولمواكبة عجلة التطور أحدث قسم جديد بالمصنع هو قسم الآلات الميكانيكية للنسيج .

ثم نُقل المصنع في بقعة أرض أوسع بكثير في أم الجود طريق جدة القديم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله في سنة (١٣٩٧هـ)

(١) تاريخ الكعبة المشرفة لبا سلامة ص (٢٦٥-٢٦٧) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ودخلت تطورات كثيرة في صناعة النسيج وحياكة الكسوة ، وصار العمل في هذا المصنع أتقن وأجمل مما مضى بكثير .

يصنع ثوب الكعبة المشرفة من الحرير الخالص ، ويستورد من الخارج خامًا ، ويستهلك الثوب الواحد (٦٧٠) ستمائة وسبعين كيلو جرامًا من الحرير ، ويكون مسطح الثوب بعد النسج في المصنع (٦٥٨) مترًا مربعًا ، ويتكون من(٤٧) طاقة قماش طول كل منها(١٤) مترًا وعرضها (٩٥)سم.

وتتألف القطع المذهبة المثبتة على الثوب أعني الحزام من ١٦ قطعة طولها حوالي (٤٧) مترًا وعرض كل قطعة (٩٥) سم . بالإضافة إلى (٤) صمدية و (٦) قطع آيات ما تحت الحزام وقطعة الإهداء التي يكتب عليها ، و(١١) قنديلًا مثبتًا بين أضلاع الكعبة الأربعة .

وأما ستار باب الكعبة فيبلغ طولها (٧,٥) أمتار وعرضها (٤) أمتار مزركشة بآيات قرآنية من السلك الذهبي والفضي .

ويبلغ مجموع نفقات الثوب الواحد حوالي (١٧) مليونًا من الريالات، ويشمل ذلك نفقة الخامات وأجور العاملين والإداريين .

ويمر صنع الكسوة بمراحل وقد وضح ذلك في كتيب خاص بكسوة الكعبة المشرفة ومراحل تصنيعها صدر عن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين لقي المصنع عناية خاصة ، فقد حصل فيه توسع كبير وتطوير له في إدخال الأعمال الميكانيكية التي يمكن

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الاستغناء بها عن الأعمال اليدوية ومنها :

في عام (١٤١٠هـ) تم استيراد آلتين حديثتين للصباغة الآلية من كبرى شركات الصباغة في العالم بمبلغ قدره مائتان واثنا عشر ألف دولار أمريكي .

كما اشتريت آلة لتجفيف الحرير بطريقة الطرد المركزي ، وآلة مولدة للبخار ، وأصبح يستعمل البخار للتسخين بدلًا من التسخين المباشر للصباغة ، وبذلك أمكن التغلب على أغلب مشكلات الصباغة .

كما تم في العام نفسه تأمين آلة تسدية كاملة من شركة عالمية متخصصة لتسدية خيوط القطن والحرير وجميع الألياف بمبلغ إجمالي قدره ثلاثمائة وخمسة وسبعون ألفًا وثمانمائة وثلاثة وثلاثون فرنكًا سويسريًا .

وتم أيضًا تأمين آلة لف الخيوط باثني عشر رأسًا بمبلغ قدره خمسة وسبعون ألفًا ومائة فرنك سويسري ، وذلك في عام ١٤١٠هـ أيضًا .

وتم أيضًا في سنة ١٤١٠هـ تأمين آلة للف البوبينات المستخدمة في اللحمة آليًا من شركة عالمية بمبلغ قدره اثنان وستون ألفًا وتسعمائة مارك ألماني .

وتم أيضًا في سنة ١٤١٠هـ تأمين آلة لَضْم خيوط السدى ، ويمكن أن تقوم بلضم (٦٠٠) ستمائة فتلة في دقيقة ، وإن عدد الخيوط التي تحتاج إلى اللَضْم (٩٩٠٠) فتلة وكانت تُلْضَم في السابق باليد وكان يستغرق وقتًا طويلًا ، فسهلت هذه الآلة عمل اللضم في وقت قصير .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

كما تم في عام ١٤١٨هـ شراء ثلاث مكائن للنسج على أحدث طراز مزدودة بأجهزة الكمبيوتر والتقنية الحديثة ، وتم تركيبها في المصنع .

وفي عام (١٤١٤هـ) صدر الأمر السامي الكريم باعتماد ضم مصنع كسوة الكعبة المشرفة إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الثامن

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وأهم أعمالها وخدماتها

ويشتمل على :

الفصل الأول : تاريخها وتطورها.

الفصل الثاني : اختيار الأئمة في المسجد الحرام والمسجد النبوي .

الفصل الثالث : التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي .

الفصل الرابع : مكتبة الحرم المكي الشريف .

الفصل الخامس : مكتبة المسجد النبوي الشريف.

الفصل السادس : الخدمات العامة في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

الفصل السابع : الخدمات الطبية.

الفصل الثامن : النقل الإعلامي في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الباب الثامن

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وأهم أعمالها وخدماتها

الفصل الأول

تاريخها وتطورها

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي جهاز حكومي يرتبط مباشرة بالمقام السامي الكريم يشرف على مرافق مهمة ومواقع مقدسة ، وهي :

١ – المسجد الحرام .

٢ – المسجد النبوي .

ففي عام ١٣٨٤هـ أنشئت الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد الحرام لتقوم بمهام الإشراف على التوعية والإرشاد والتدريس والتوجيه والإمامة والخطابة بالمسجد الحرام، وفي عام ١٣٩٧هـ صدر الأمر السامي بإنشاء الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين لتتولى جميع الأعمال والخدمات المتعلقة بالحرمين الشريفين .

وفي عام ١٣٩٨هـ صدر التوجيه بالموافقة على قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري حول تنظيم وترتيب ضمّ الإشراف الديني والأجهزة

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الحكومية الأخرى العاملة بالحرمين الشريفين إلى هذه الإدارة .

وفي عام ١٤٠٧هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعديل المسمى إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

وفي عام ١٤١٤هـ صدر التوجيه الكريم باعتماد ضم مصنع كسوة الكعبة المشرفة إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

ومن الأهداف الرئيسية للرئاسة ما يلي :

-الإشراف المباشر على تهيئة جميع الخدمات في المسجد الحرام والمسجد النبوي لمن يقصدهما من المصلين والحجاج والمعتمرين والزوار وتسهيل أداء نسكهم بكل يسر وطمأنينة من خلال الوعظ والإرشاد والتدريس وتوفير السقيا والفرش والنظافة والصيانة وغير ذلك .

-تعيين الأئمة والخطباء والمدرسين في الحرمين الشريفين .

-تأمين كسوة الكعبة المشرفة في كل عام من خلال تصنيعها بمصنع الكسوة وتوفير مستلزمات المصنع الإدارية والفنية والخامات والأجهزة والمعدات .

-دراسة احتياج مباني الحرمين الشريفين ومرافقهما من الصيانة والتشغيل لتبقى محتفظة بشكلها المعماري المميز .

-الإسهام في نشر وتعليم العلوم الشرعية من خلال الدروس بالحرمين الشريفين .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

-الاهتمام بمكتبتي الحرم المكي والمسجد النبوي ، وتزويدهما بالكوادر الإدارية والفنية المؤهلة وتأمين مستلزماتها العلمية والعملية .

-المشاركة في لجنة الحج العليا بعضوية الرئيس العام .

-المشاركة في لجنة الحج المركزية .

وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف :

نظرًا للبعد الجغرافي بين موقع الحرمين الشريفين ، وكون المقر الرسمي للرئاسة بمكة المكرمة فقد تم في عام ١٣٩٨هـ إنشاء وكالة الرئاسة لشؤون المسجد النبوي بالمدينة المنورة يقوم عليها نائب للرئيس العام ويرتبط إداريًا بالرئيس العام يتولي الإشراف على مهام الوكالة وإداراتها ، فكان لذلك أثر كبير وملموس في مستوى الخدمات وانطباع جيد لدي زوار مسجد رسول الله ﷺ .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثاني

اختيار الأئمة في المسجد الحرام والمسجد النبوي

للإمامة في الصلوات مكانة جليلة في الإسلام ، كما أنها مسئولية كبيرة تقتضي أن يتصف الإمام بأوصاف مخصوصة .

منها أن يكون قارئًا لكتاب الله، مجودًا له ، وأن يكون عنده فقه كاف لأحكام الصلاة .

وإن كان المسجد جامعًا فينبغي أن يكون عنده علم أوسع بأحكام الشرع ، وأن يكون متأدبًا بآداب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يستطيع أداء أمانة الخطابة على الوجه المطلوب .

وإن الإمامة في المسجد الحرام والمسجد النبوي مسئوليتها أعظم من مسئولية الإمامة في أي مسجد آخر ، فإن الإمام فيهما يصلي خلفه المسلمون الوافدون من كل أنحاء العالم ، وخاصة في المواسم ، ويسمع خطبه مئات الآلاف من الناس ويسمع صوته في أرجاء الدنيا .

لذا يراعي عند تعين الإمام في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي أن يكون حافظًا لكتاب الله ، ومجودًا له ، وأن يكون من أهل العلم المعروفين بالتحصيل الشرعي الواسع ، وحسن السمت، متبعًا لسنة رسول الله ﷺ عقيدة وعملًا ، صاحب خلق حسن وسيرة مرضية ، وله قدرة في أداء وإجادة الخطابة في الجمع والأعياد على وجه حسن .

ويتولى الإمامة والخطابة بالتناوب في المسجد الحرام في الوقت الحاضر (عام ١٤١٩هـ) ستة أئمة ، وفي المسجد النبوي أربعة أئمة .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثالث

التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي

إن التعليم والتدريس والدعوة والتذكير من أهم الأمور التي كان يقوم بها النبي ﷺ ؛ لأنه من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [(١)] .

وكان صحابة رسول الله ﷺ يجلسون في المساجد وغيرها للتذكير والتعليم [(٢)].

وكان التدريس والتذكير في المساجد من عمل المسلمين في كل عصر ومصر ، وكان المسجد الحرام والمسجد النبوي مركزين للعلم في القرون الأولى ، ثم أصبح بعدها يَضْعُف نشاط التعليم فيهما أحيانًا ، ويقوي أخرى نتيجة لأحوال المدينتين السياسية والاقتصادية .

ذكر الذهبي في كتابه (الأمصار ذوات الآثار) ازدهار العلم في مكة في القرنين الأول والثاني ثم قال : ثم في أثناء المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر بغيرهما [(٣)].

ولما تولّى الملك عبد العزيز رحمه الله أمر الحرمين الشريفين أصدر أمره

---

(١) سورة الجمعة : آية ٢ .

(٢) ينظر : صحيح البخاري (٣/ ٤٨٨) كتاب الحج حديث عائشة رضي الله عنها قعدوا إلى المذكر ...الخ .

(٣) الأمصار ذوات الآثار ص (١٥٩) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الملكي في ربيع الثاني عام (١٣٤٥هـ) بتكوين هيئة علمية تتولى الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي ، وأصدر نظامًا عامًا للتدريس في المسجد الحرام [١].

ثم في عام ١٣٤٥هـ أمر بتأليف هيئة لمراقبة الدروس في المسجد الحرام برئاسة رئيس القضاة في الحجاز ، كما أمر بتعيين عدد من كبار العلماء للتدريس بالمسجد الحرام وخصص لهم مرتبات مشجعة وأمر أن يرتب لكل طالب خمسة ريالات عربية في كل شهر وأن تُمنح جوائز للنابهين من الطلبة في آخر السنة [٢].

وفي السنة نفسها أمر بتأسيس مدرسة في مكة للمطوفين يتلقى فيها المطوفون بعض الدراسات الشرعية ذات الصلة بطبيعة عملهم [٣] .

وفي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله صدر أمره السامي بإنشاء رئاسة عامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام في (٤) رمضان المبارك (١٣٨٤هـ) وعُين أول رئيس لها سماحة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رحمه الله .

وفي عام ١٣٨٥هـ صدرت الموافقة السامية بتأسيس معهد نظامي بالمسجد الحرام سُمّي معهد الحرم المكي ووضع له منهج متكامل في علوم الشريعة والتاريخ الإسلامي واللغة العربية ولوائح للقبول والدراسة

(١) الحرم الشريف الجامع والجامعة للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان ص ٩٤-٩٦ ، نقله عن إفادة الأنام (٥/ ٢٩٤) مخطوط .
(٢) جريدة أم القرى العدد (١٨٥) ١٨ محرم سنة (١٣٤٧هـ) .
(٣) جريدة أم القرى العدد (١٧٨) ٣ صفر سنة (١٣٤٧هـ) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

والامتحانات والإجازات ، وكان ذلك تحت إشراف سماحة الرئيس العام للإشراف الديني بالمسجد الحرام ، فالتدريس في المسجد الحرام على نوعين :

الأول: في معهد الحرم وموقعه داخل أروقة المسجد الحرام، والغرض من كونه داخل المسجد الحرام زيادة عدد الدروس في المسجد الحرام ، وليكون المسجد عامرًا بالدروس العلمية في الفترة الصباحية ، وليستفيد من هذه الدروس إضافة إلى الطلاب المنتظمين به مرتادو المسجد في هذه الفترة.

ويضم المعهد حاليًا القسم الإعدادي ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل الطالب بعد النجاح فيها على الشهادة المتوسطة .

والقسم الثانوي ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل الطالب بعد النجاح فيها على الشهادة الثانوية التي تمت معادلتها بشهادات المعاهد العلمية بالمملكة من قبل وزارة المعارف .

ويصرف للطلبة المنتظمين مكافأة شهرية قدرها (٤٥٠) ريالًا وهناك سكن للطلبة العزاب من غير أهل مكة ، كما أن المعهد يقبل الطلبة المنتسبين وهؤلاء يحضرون فترة الاختبارات فقط .

وقد بلغ عدد طلاب المعهد في العام الدراسي (١٤١٨ – ١٤١٩ هـ) (١٠٦١) طالبًا منتظمًا ومنتسبًا .

وللمعهد جهاز إداري وتعليمي كامل ، ومستوى الدراسة في المعهد عال بفضل الله ، ويؤهل الطالب تأهيلًا شرعيًا جيدًا ، يُدرس فيه القرآن الكريم والتجويد ، والفقه وأصوله ، والتفسير وأصوله ، والحديث وأصوله مع علم الفرائض ، والسيرة ، والتاريخ ، والبلاغة، واللغة العربية، ويؤهل خريجيه للالتحاق بالجامعات في كلياتها النظرية ، وقد نفع الله تعالى

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

بهذا المعهد نفعًا عظيمًا ، وتخرج فيه منذ إنشائه عدد كبير من جنسيات مختلفة عاد كثير منهم إلى بلادهم مشتغلين بالدعوة إلى الله تعالى .

النوع الثاني من التدريس في المسجد الحرام :

حلقات المشايخ التي تعقد في أنحاء المسجد الحرام بعد أداء الصلوات ، يدرس فيها علوم مختلفة من التوحيد والتفسير والفقه والحديث واللغة العربية والفرائض ويقوم بالتدريس فيها أئمة المسجد الحرام ، وعدد من أعضاء هيئة كبار العلماء وبعض أساتذة جامعة أم القرى وبعض القضاة وغيرهم من العلماء .

وهناك نوع ثالث من التدريس وهو تحفيظ القرآن الكريم في المسجد الحرام ووقت الدراسة ، ووقت الدراسة في جميع حلقات التحفيظ بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء وتشرف عليه جمعية تحفيظ القرآن الكريم .

وأما التدريس في المسجد النبوي الشريف فهو عن طريق حلقات المشايخ ، ويقوم به أصحاب الكفاءة العالية من المشايخ المعروفين بالعلم والصلاح من أئمة المسجد النبوي ، وأساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وبعض القضاة والعلماء في المدينة بعد أداء الصلوات ، ويدرس في هذه الحلقات العلوم التي تدرس في المسجد الحرام .

كما أن المسجد النبوي الشريف حلقات لتدريس القرآن الكريم يدرس فيها بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء وتشرف عليها جمعية تحفيظ القرآن الكريم .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الرابع

مكتبة الحرم المكي الشريف

تعتبر مكتبة الحرم المكي الشريف من أهم المكتبات العامة في العالم الإسلامي ، فهي تقع في أقدس بقعة وأعظم مكان في مهبط الوحي ومهوى أفئدة المؤمنين ، ويعود تاريخ إنشائها وفق ما أوردته المصادر التاريخية إلى القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة العباسي (محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور) .

وفي العهد السعودي الزاهر اهتم الملك عبد العزيز رحمه الله بهذه المكتبة ، وكون لجنة من العلماء لدراسة أحوالها وأطلق عليها عام ١٣٥٧هـ مكتبة الحرم المكي الشريف ، وأهدى لها رحمه الله مجموعة من الكتب ، وحظيت بعناية ورعاية الدولة واستمر تزويدها بما يستجد من الكتب وما يتوفر من المخطوطات وغيرها مما تحتاج إليه المكتبة من الأجهزة الحديثة وآلات التصوير وأجهزة الحاسب الآلي وأجهزة الأمان الممغنطة .

وتشتمل على عدة أقسام أهمها قاعات المطالعة وقسم المخطوطات وقسم التجليد وقسم التصوير وقسم الميكروفلم ، وفيها قسم خاص للمكتبات الخاصة وقسم للنساء تشرف عليه موظفات مختصات في مجال المكتبات .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

خاصية الاتصال بمركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية:

في ظل اهتمام الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي نحو تقديم أفضل الخدمات لرواد مكتبة الحرم المكي الشريف من طلاب العلم تم ربط المكتبة بنهاية طرفية مع مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض حيث يوفر هذا الاتصال الكثير من الجهد والوقت وعناء السفر لطلاب العلم والباحثين في شتى مجالات العلم والمعرفة .

* * *

الفصل الخامس

مكتبة المسجد النبوي الشريف

تضم المكتبة كتبًا كثيرة في الفنون الشرعية والعربية وغيرها ، ويتم تزويدها بما يستجد من الكتب ، كما تضم المكتبة مخطوطات ومصورات مكبرة وميكروفلمية نادرة تساعد الباحثين والراغبين في تحقيق المخطوطات للنشر أو لإعداد الرسائل من الماجستير والدكتوراة .

وهناك قسم خاص بخدمات النساء المكتبية تشرف عليه موظفات مؤهلات للعمل في مجال المكتبات .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ Mohammad Altemssahy

الفصل السادس

الخدمات العامة في المسجد الحرام والمسجد النبوي

أولا : الخدمات في المسجد الحرام :

وتتمثل هذه الخدمات في إدارات شؤون المسجد الحرام المختلفة ومنها :

١ – إدارة الوعظ والإرشاد :

تقوم هذه الإدارة بتهيئة الإشراف على تنظيم الدروس والوعظ والإرشاد إلى ما يحتاج إليه المدرسون من تعيين الأماكن وتشغيل مكبرات الصوت ووضع الكراسي بأمكنة المدرسين ، كما تقوم بتسجيل الدروس وخطب الجمع والعيدين وفي نهاية كل شهر تجمع الأشرطة ، ثم ترسل إلى قسم المكتبة الصوتية بمكتبة الحرم المكي وتحفظ لمن يريد الاستفادة منها .

يقوم العاملون بالإدارة بالجولات في أنحاء المسجد الحرام لمتابعة الدروس ومنع من يقوم بالتدريس بغير إذن من الجهات المختصة ، كما يقومون بتوجيه الحجاج والمعتمرين إلى أماكن الدروس والإجابة على الأسئلة الشرعية .

ويبلغ عدد حلقات الدروس بالمسجد الحرام (٢٢) حلقة في الأيام المعتادة ، ويزيد العدد في أيام رمضان والحج والإجازة الصيفية بمشاركة عدد من كبار العلماء والمشايخ في المملكة الذين يقدمون مكة لهذا الغرض .

والمواد التي تدرس بالمسجد الحرام التوحيد ، والتفسير ، والحديث ،

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

والفقه ، وأصوله ، والفرائض ، واللغة العربية وهناك عدد من الدروس ببعض اللغات غير العربية .

٢ – إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المسجد الحرام :

ومهمتها متابعة أعمالها الآتي ذكرها في جميع أنحاء المسجد الحرام وساحاته ويعمل في هذه الإدارة عدد من النساء مخصصات يباشرن الأعمال التي تخص النساء .

ومن أعمالها :

-النصح والإرشاد ومعالجة الأمور التي تحتاج إلى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

-فصل النساء عن الرجال في المطاف وفي الحجر والأروقة ومواضع الازدحام عامة وإخراج النساء من المطاف قبل الصلوات إلى أماكنهن المخصصة لهن ويساعد في هذه المهمة الأغوات في المسجد الحرام .

-منع ما يقوم به بعض الجاهلين من أعمال غير مشروعة .

-توجيه النساء إلى الأماكن المخصصة لهن لأداء الصلوات .

-حث النساء على الحشمة والتستر .

-مراقبة ضعاف النفوس فيما قد يحدث منهم من أذية لقاصدي بيت الله الحرام .

-تفريغ الطرق المؤدية إلى المطاف لتسهيل الدخول إليه والخروج منه،

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

والحرص على عدم حدوث الاختلاط بين الرجال والنساء .

-مراقبة الأطفال عن العبث واللعب في المسجد الحرام .

-مراقبة دورات المياه في قسم الرجال عن طريق المراقبين من الرجال وفي قسم النساء عن طريق المراقبات من النساء .

٣ – إدارة شؤون المصاحف :

مهمة هذه الإدارة مراقبة المصاحف التي ترد إلى المسجد الحرام وتفقد المصاحف وحجز النسخ التي يوجد فيها خلل من غلط أو نقص ، ثم توزيع وتنظيم وترتيب النسخ ووضعها في دواليب ورفوف من الخشب في أنحاء المسجد الحرام .

ومنذ أن وفق الله خادم الحرمين الشريفين بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أصبح يتم تزويد المسجد الحرام بما يحتاجه من المصاحف من هذا المجمع .

فأصبحت مهمة إدارة شؤون المصاحف الإشراف على توزيع المصاحف في أنحاء المسجد الحرام ، وتنظيف المصاحف وصيانتها ، وتنظيف الدواليب المخصصة لها وزيادة عدد المصاحف عند الحاجة وفي أيام المواسم .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

٤ – إدارة شؤون الكتب :

ومهمتها توزيع المصاحف على الحجاج والمعتمرين ، وتوزيع الكتب النافعة مثل كتب التوحيد والفقه والحديث والمناسك والتوجيهات الإسلامية بلغات متعددة ، ويتراوح عدد زوار إدارة شؤون الكتب في الأيام العامة بين (٢٠٠) و (٥٠٠) زائر يوميًا ، وفي أيام مواسم الحج بين (٣٠٠٠) و (٥٠٠٠) زائر يوميًا ، وفي رمضان بين (٣٠٠) وبين (١٠٠٠) زائر يوميًا .

٥ – إدارة سقيا زمزم بالمسجد الحرام :

أهم أعمالها :

الإشراف على توفير حافظات المياه (الترامس) الكافية لحاجة رواد المسجد الحرام ، والإشراف على نظافة حافظات المياه المنتشرة بالمسجد الحرام ، وملئها بماء زمزم من محطات التبريد عن طريق مجمعات مياه زمزم المنتشرة في المسجد الحرام ووضع مياه من زمزم غير مبردة في بعض الحافظات لمن يفضل ذلك مع متابعة وضع الأكواب البلاستيكية على قدر الحاجة ، ورفع المستعمل منها ، وكان قبل توسعة محطات تبريد مياه زمزم التي تمت في عهد خادم الحرمين الشريفين يستخدم لتبريد المياه قوالب ثلج مصنعة من ماء زمزم عن طريق مصنع متعهد بتوفير الكميات المطلوبة .

الإشراف على نظافة وغسل مشربيات المسجد الحرام ، ونظافة الأكواب المعدنية ، ومتابعة درجة البرودة في الصنابير .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ولأهمية عمل الإدارة أمنت رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي مختبرًا لتحليل مياه زمزم ورفع النتائج للرئاسة ، ومن مهمة المختبر الإشراف على جميع مراحل تعقيم مياه زمزم بمبنى المعدات ومحطة كُدي .

ومن مهامها متابعة ملء ناقلات المياه إلى المسجد النبوي الشريف ، حيث يوفر له ماء زمزم على مدى الساعات من محطات التعبئة خارج المسجد الحرام ، وكذا الإشراف على مواقع تعبئة مياه زمزم للمواطنين في ساحات المسجد الحرام وفي كدي .

٦ – إدارة أبواب المسجد الحرام :

من أهم أعمالها :

-المحافظة على موجودات المسجد الحرام وإداراته ، وعدم تمكين خروج أو دخول أي شيء من الأثاث أو المعدات للمسجد الحرام إلا بالتنسيق مع الجهة ذات الصلة به .

-منع دخول جميع الأطعمة والمشروبات بمختلف أشكالها وأنواعها إلا التمر والقهوة مراعاة لأحوال الصائمين بكميات محدودة .

-منع دخول الكتب والمنشورات بجميع أنواعها خشية دخول كتب ضارة ، أو معارضة للعقيدة الصحيحة ، إلا بعد إجازتها من جهة الاختصاص.

-تخصيص الإدارة بعض الأبواب في جهات المسجد الحرام لدخول النساء في غير موسم الحج .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

-تقوم الإدارة بمنع دخول أي شيء يتنافى والنواحي الأمنية أو يتنافى مع توفير الهدوء والطمأنينة لمرتادي المسجد الحرام .

٧ – إدارة الساحات بالمسجد الحرام :

من أهم أعمالها :

-منع البيع والشراء في الساحات وكذا الافتراش لها أو وضع الأمتعة فيها .

-منع شرب الدخان في ساحات المسجد الحرام .

-منع التسول بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بالتسول .

-متابعة نظافة ساحات المسجد الحرام ودورات المياه والمواضي المحيطة بالمسجد الحرام وتقديم التقارير اللازمة عن الصيانة والنظافة وغيرها .

٨ – إدارة العربات : أهم أعمال هذه الإدارة :

- توفير العربات في المسعى والشباري في الطواف لمن يحتاج إليها ، وكذلك توفير عربات للعجزة وكبار السن ممن يريد استخدامها خارج المسجد الحرام ، وتتبع الإدارة ثلاثة أنواع من العربات :

أ – عربات الرئاسة المجانية ويزيد عددها على (٥٠٠) عربة .

ب – عربات الوقف التي وردت إلى الإدارة بالتبرع من أهل الخير ، ويزيد عددها على (١٥٠٠) وتستعمل للسعي والطواف وتسلم للعجزة

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

وكبار السن لاستخدامها من السكن إلى المسجد الحرام عند الحاجة .

ج – عربات الأجرة ، وعددها (٥٢٠) عربة تقوم بالخدمات مقابل أجرة لأصحابها محددة من قبل الإدارة .

وأما الشباري وهي سرر تستعمل في الطواف فقط فتُحمل بالطائفين على رؤوس العمال ، وهي أيضًا تقوم بالخدمة بالأجرة المحددة تحت إشراف الإدارة .

– إلزام أصحاب عربات الأجرة والشباري بما تحدده لهم الرئاسة من الأجرة ومجازاة من يخالف ذلك .

٩ – إدارة التشغيل :

من أهم أعمالها :

-الإشراف المباشر على جميع الشركات العاملة بالمسجد الحرام ومتابعة تنفيذ الأعمال المطلوبة منها حسب بنود العقود .

-تنظيم أعمال تشغيل الإنارة والتهوية والتكييف والسلالم الكهربائية والمصاعد بالمسجد الحرام .

-الإشراف على صيانة جميع اللوحات الكهربائية .

-الإشراف والمتابعة على تشغيل جميع مجمعات مياه زمزم المبردة وغيرها داخل المسجد وخارجه .

-الإشراف والمتابعة لإيصال المياه لدورات المياه والمواضي .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

-الإشراف والمتابعة على جميع الأعمال الإنشائية والمعمارية داخل المسجد الحرام وخارجه مما يتعلق بالرئاسة .

١٠ – وحدة المتابعة :

أهم أعمالها :

-الإشراف على مكاتب وحدة المتابعة وتوزيع الأعمال الإدارية فيها .

-متابعة حضور وأداء الموظفين في الورديات الأربع التي تتناوب في الأربع والعشرون ساعة داخل المسجد الحرام وخارجه والتعقيب عليها .

١١ - أعمال النظافة والفرش في المسجد الحرام :

تتم نظافة المسجد الحرام وساحاته بواسطة مكائن نظافة كهربائية حديثة عالية الجودة هادئة الصوت صُممت خصيصًا لأعمال النظافة في داخل المسجد الحرام وسطحه .

ويتم الآن حمل السجاجيد بواسطة سيارات صغيرة تعمل بالبطاريات ليتم توزيعها في الأماكن المخصصة داخل المسجد أو في الساحات ، ويتم فرشها قبل صلاة العصر وترفع بعد طلوع الشمس .

وفي رمضان خاصة يتم فرش السجاجيد في سطح المسجد والساحات الخارجية . كما يتم تنظيف السجاجيد من الأتربة والغبار بمكائن مخصصة لهذا الغرض ، ويتم استخدام مكائن حديثة لغسل السجاجيد وتجفيفها في أماكنها باستعمال مواد نظافة عالية الجودة لا تؤثر على لون السجاجيد .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

بعد طي وجمع السجاجيد يتم رفعها على حوامل مخصصة لهذا الغرض ، ويتم تغطيتها بالأشرعة حتى لا تتعرض للمطر والشمس والأتربة والغبار .

وتتم صيانة السجاجيد عند الحاجة عن طريق فنيين مختصين بواسطة معدات حديثة .

التكييف في المسجد الحرام :

استحدث نظام جديد لتلطيف الهواء بالطابقين الأرضي والأول والقبو لمبنى توسعة خادم الحرمين الشريفين بالمسجد الحرام ، وهو يعتمد على دفع الهواء البارد خلال الأنابيب وتوزيعه على مستوى مرتفع حول الأعمدة المربعة .

وقد أقيمت من أجل ذلك محطة في منطقة أجياد تحتوي على عدد من مكائن التبريد ومضخات المياه المبردة ، ومركز تشغيل وتحكم تلقائي بطاقة (١٣,٥٠٠) طن تبريد .

وقد تم أيضًا تكييف المسعى في عام ١٤١٤هـ .

كما أنشئ نفق للخدمات يربط بين المحطة المركزية الواقعة في أجياد والمسجد الحرام بطول (٣٥٠) مترًا تقريبًا وصولًا عند باب الملك عبد العزيز ثم يرتبط بعدها بعبَّارة الخدمات الدائرية المحيطة بالمسجد الحرام [1] .

(١) تقرير مجموعة بن لادن ص (٤) .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ثانيًا الخدمات في المسجد النبوي :

وفي المسجد النبوي الشريف تقدم الإدارات المختصة المرتبطة بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الخدمات اللازمة ومن هذه الإدارات :

١ – إدارة التوجيه والإرشاد :

تقوم بتنظيم جداول دروس أصحاب الفضيلة المدرسين بالمسجد النبوي وتهيئة أماكن دروسهم ، كما تشرف على مكتبة المسجد النبوي الشريف وتسهم في أعمال التوجيه والإرشاد وتقوم بتسجيل دروس المشايخ وخطب الجمع والعيدين ثم تبعث الأشرطة في نهاية كل شهر إلى المكتبة الصوتية للاستفادة منها .

٢ – إدارة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

من مهام هذه الإدارة التوجيه والإرشاد لزوار المسجد النبوي الشريف نحو الالتزام بالآداب الشرعية المتعلقة بالمسجد الشريف وبيان آداب السلام على النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما .

ومن مهامها توجيه النساء إلى الأماكن المخصصة لهن ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء .

ويوجد مكتب خاص لرئيسة المراقبات داخل قسم النساء يقوم بترتيب أوقات السماح لهن بالصلاة في الروضة الشريفة على فترتين ، وكذلك تيسير دخول النساء إلى المسجد وخروجهن منه .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

كما يقوم عدد من المراقبات بإعداد التقارير اليومية عن احتياجات قسم النساء من المياه والفرش ومتابعة نظافة المسجد .

٣ – إدارة المصاحف :

تقوم الإدارة بتهيئة المصاحف بوضعها في الرفوف والدواليب بكميات كافية في جميع أنحاء المسجد النبوي ، ويعمل مراقبون وعمال على ترتيبها والعناية بها بالتنظيف وكلها من المصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٤ – إدارة السقيا :

تقوم الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بتوفير مياه زمزم ، وذلك بنقل ثمانين طنًا يوميًا إلى المدينة المنورة بواسطة ناقلات خاصة ، ثم يتم تعقيمها وتبريدها آليًا ، ثم تعبأ في حافظات المياه (الترامس) بأعداد كبيرة يصل إلى (٧٠٠) حافظة يوميًا ، وتوزع في داخل المسجد النبوي وساحاته ، ويشرف عليها مشرفون مختصون يطبقون الشروط الصحية اللازمة لذلك .

كما أن إدارة السقيا تقوم بتوفير المياه لدورات المياه والمواضي وما يحتاج إليه للتنظيف والغسل في الساحات من ثلاثة مواقع في أركان التوسعة من شبكة مياه المدينة المنورة .

ويجري الآن حفر عشر آبار بالقرب من المسجد النبوي وإنشاء محطة تنقيه للمياه ، لتغذية المسجد والمرافق الأخرى بالمياه في حالة نقص المياه

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الواردة من مصلحة المياه .

٥ – إدارة الأبواب :

مهمة هذه الإدارة اتخاذ الترتيبات اللازمة لإغلاق وفتح أبواب المسجد النبوي الشريف بتنظيم دقيق .

ومن مهامها تهيئة عربات لكبار السن والعجزة ، ونقل المرضى الذين يطرأ عليهم المرض المفاجئ بالتنسيق مع الهلال الأحمر السعودي لإسعافهم إلى المشافي ، ومنع دخول شيء يُخل بالأمن والسلامة ، أو دخول وخروج أي شيء من الأثاث إلا بإذن من الجهات المختصة .

٦ – إدارة الساحات :

تتولى الإدارة متابعة نواحي الأمن والسلامة ومنع العوائق عند المداخل والمخارج مثل الباعة والمتسولين والمدخنين ومراقبة النظافة في داخل المنطقة المحيطة بالمسجد النبوي من جهاته الأربع .

٧ – إدارة خدمات الصيانة :

دخلت الصيانة في المسجد الحرام والمسجد النبوي بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين في مرحلة جديدة حديثة ، فجميع الأنظمة ترتبط الكترونيًا بنظام آلي متطور في كافة المجالات : الكهرباء ، والإضاءة ، والتكييف ، والصوتيات ، وهذا النظام يقوم بتشغيل كافة الخدمات ، والكشف عن الأعطال عن طريق غُرفة المراقبة المركزية ، وتقوم بعض الشركات الوطنية بتشغيل هذا النظام .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

فمهمة الإدارة الحرص على سلامة سير أعمال الصيانة والأجهزة والمعدات بالشكل المطلوب الذي يحقق إيصال الصوت الواضح والإضاءة المناسبة وتهيئة الجو البارد اللطيف والمحافظة على سلامة المباني والمشاركة في متابعة الإنشاءات المعمارية وملاءمتها لاحتياج الزوار والمصلين .

ومجال خدمات الصيانة في المسجد النبوي الشريف كبير جدًا ، يشمل أقسام المسجد القديم والتوسعة الأولى والتوسعة الثانية والسطح والساحات والمرافق الموجودة فيها والأقبية ونفق الخدمات ومواقف السيارات وغيرها .

٨ – إدارة النظافة والفرش :

تقوم الإدارة بمتابعة أعمال النظافة في المسجد والساحات التي تتم كل يوم بواسطة شركة متعاقدة على أحدث طرق فنية بالماء والصابون والمطهرات الأخرى وقد يغسل المسجد والساحات ثلاث مرات يوميًا حسب الحاجة .

وكذلك المرافق الأخرى من المواقف ودورات المياه والمواضي ، وكذلك نظافة الفرش والسجاجيد الفاخرة المصنوعة خصيصًا للمسجد النبوي الشريف .

٩ – إدارة التنسيق والمتابعة :

تُعتبر إدارة التنسيق والمتابعة هي الإدارة المسئولة الأولى أمام الوكالة عن سير الأعمال ورفع مستوى الأداء العام بالمسجد النبوي الشريف .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل السابع

الخدمات الطبية في المسجد الحرام

قد تم بأمر خادم الحرمين الشريفين اعتماد فتح خمسة مراكز طبية في أنحاء المسجد الحرام خلال أيام المواسم .

ومركز دائم طوال السنة بالتنسيق مع وزارة الصحة بالمملكة ، وتعمل هذه المراكز على مدار أربع وعشرين ساعة ، وذلك للإسعاف الأولى لمن يفاجأ ببعض الأمراض في المسجد الحرام وساحاته ثم نقله إلى المستشفى إذا دعت الحاجة إليه .

* * *

الفصل الثامن

النقل الإعلامي من المسجد الحرام والمسجد النبوي

للإعلام أهمية كبرى في التأثير في القلوب وترسيخ الأفكار ، وفي العصر الحاضر تقدم الإعلام كثيرًا واخترعت له أجهزة وآلات يمكن عن طريقها إيصال المعلومات والأفكار في لمح البصر في أقصى أنحاء العالم مثل المذياع والتلفاز وغيرهما ، فهي من الوسائل المؤثرة في بناء الفرد والمجتمع ثقافيًا وعلميًا ودينيًا وعقديًا وحضاريًا .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ومن أهم ميزات المملكة الاستفادة من كل جديد لخدمة الدين الحنيف؛ لذا حرص المسئولون في البلاد على الاستفادة من وسائل الإعلام واستعملوها لنشر تعاليم القرآن والسنة وبث الوعي الإسلامي فأنشئت في مكة إذاعة خاصة باسم نداء الإسلام تذاع فيها برامج دينية وفتاوى إسلامية .

وحيث إن المسلم يهفو قلبه لسماع أذان المسجد الحرام والمسجد النبوي وصلواتهما وخطبهما ، والاستفادة منها ؛ لذا جهز قسم خاص في المسجد الحرام ومثله في المسجد النبوي الشريف بالتعاون مع وزارة الإعلام لنقل الأذان والصلوات وخطب الجمع والأعياد وصلوات التراويح ، يذاع كل هذا عن طريق المذياع والتلفاز مسموعًا ومرئيًا ، فأصبح المسلمون في العالم يسمعون ما يبث من الحرمين الشريفين عبر المرئي منه والمسموع ، من صلوات وخطب ودروس ، وكان لذلك الأثر البالغ في نفوس المسلمين في أنحاء العالم ، وحصل به نفع كبير لعموم المسلمين ولله الحمد والمنة .

وفي الختام ندعو الله عز وجل أن يبارك في جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، وولي عهده الأمين لما يبذلونه في خدمة الحرمين الشريفين ، والنهوض بأعباء الدولة المباركة ، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

وصلى الله على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

ملحق

بعض الأرقام والمعلومات عن

المسجد الحرام والمسجد النبوي

- وضع حجر الأساس للتوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله في ٢٣ شعبان ١٣٧٥هـ ورفعت الأيدي منها بعد إكمالها في رجب ١٣٩٦هـ.

- التكاليف الإجمالية للتوسعة الأولى إلى رجب ١٣٩٦هـ (٦٢١,٦٤٢,٠٠٠) مليون ريال بما فيه تعويضات العقارات وتكاليف الأعمال والبناء.

- وضع حجر الأساس للتوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف خادم الحرمين الشريفين في ٥ صفر ١٤٠٥هـ.

- ووضع اللبنة الأخيرة فيها في ١١ ذي القعدة ١٤١٤هـ.

- التكاليف الإجمالية المصروفة في توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد للمسجد الحرام والمسجد النبوي حتى عام ١٤١٣هـ حوالي (٥٥) بليون ريال سعودي.

- بداية عمل ترميم الكعبة المشرفة الأولى في العهد السعودي في ١٨ رجب عام ١٣٧٧هـ وتم في ١٣ شعبان ١٣٧٧هـ

- كما تمت بعض الترميمات في عام ١٤٠٢هـ وفي رجب ١٤٠٣هـ

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

باستبدال البلاطات القديمة ببلاطات جديدة والإطار الحديدي المحيط بالحجر الأسود، وتم في ١٥ شعبان ١٤٠٣هـ.

- بدئ بالترميم الثاني الكبير للكعبة المشرفة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في ١٠ محرم ١٤١٧هـ وتم في ٣٠/ ٦/ ١٤١٧هـ.

- في عام ١٣٩٧هـ ركب سلم داخلي في الكعبة المشرفة مصنوع من الألمونيوم مكون من خمسين درجة.

- ثم عمل الباب الجديد في عهد الملك خالد بن عبد العزيز بتكلفة إجمالية قدرها (١٣,٤٢٠,٠٠٠) ريال سوى الذهب المستعمل مقداره ٢٨٠ كيلو جرام عيار ٩٩٩,٩، بدئ العمل فيه في ١ ذي الحجة ١٣٩٨هـ وتم تركيبه في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٩٩هـ.

- عدد المآذن في المسجد الحرام ٩ مآذن.

- ارتفاع المئذنة ٨٩ مترًا.

- عدد المآذن في المسجد النبوي ١٠ مآذن.

- ارتفاع مآذن التوسعة الأولى ٨١ م.

- ارتفاع مآذن التوسعة الكبرى ١٠٤ م.

- السلالم الكهربائية في المسجد الحرام ٩ سلالم.

- السلالم الكهربائية في المسجد النبوي ٦ سلالم.

- عدد القباب المتحركة في المسجد النبوي ٢٧ قبة وزن الواحدة منها (٨٠) طنًا.

- مجموع أبواب المسجد الحرام (١١٢) بابًا بما فيها أبواب الجسور

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

والسلالم الكهربائية والأبواب الرئيسية تحتوي على عدة فتحات .

- مجموع أبواب المسجد النبوي (٤١) بابًا منها أبواب تشتمل على عدة فتحات .

- افتتح معهد الحرم المكي عام ١٣٨٥هـ .

- وصل عدد طلاب المعهد منتظمين ومنتسبين عام ١٤١٨هـ حوالي ألف طالب .

- أنشئت الرئاسة للإشراف الديني على المسجد الحرام عام١٣٨٤هـ.

- في عام ١٣٩٧هـ تم استبدال المسمى بالرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين ، وفي عام ١٤٠٧هـ عدل المسمى إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي .

- أول مصنع للكسوة أنشئ في مكة في أجياد عام ١٣٤٦هـ في شهر رجب وعملت فيه أول كسوة ، ثم نقل المصنع إلى حارة جرول عام ١٣٨٢هـ ثم إلى أم الجود عام ١٣٩٧هـ .

- وفي عام ١٤١٤هـ ضم مصنع الكسوة إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ثم بدئ بترميمه ترميمًا شاملًا في هذا العام واستمر العمل في الترميم قرابة سنة ، وانتهى منه في أواخر عام ١٤١٥هـ .

تم الكتاب

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين ١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

مصادر البحث

- القرآن الكريم :
- إبراهيم رفعت باشا :
مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية المصور عن الطبعة السابقة بدون تاريخ .
- أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني :
سنن أبي داود ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر دار إحياء السنة النبوية مصور عن الطبعة السابقة بدون تاريخ .
- أبو سليمان عبد الوهاب :
الحرم الشريف الجامع والجامعة، طبعة نادي مكة الثقافي ١٤١٧هـ.
- اتحاد المهندسين الاستشاريين :
تقرير وزارة المالية جمادي الأولى ١٣٩٧هـ
- أحمد بن حنبل الإمام :
فضائل الصحابة ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ
- الأزرقي أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد :
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، دار الثقافة بمكة ١٣٩٧هـ
- با سلامة حسين بن عبد الله :
تاريخ عمارة المسجد الحرام ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ نشر تهامة جدة .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

- تاريخ الكعبة المعظمة :
دار مصر للطباعة ١٣٨٤هـ
- البخاري محمد بن إسماعيل :
صحيح البخاري ، ترقيم فؤاد عبد الباقي وإشراف محب الدين الخطيب الدار السلفية بمصر .
- ابن لادن ، مجموعة ابن لادن :
تقرير عن ترميم الكعبة المشرفة ١٤١٩هـ .
- حافظ علي :
فصول من تاريخ المدينة الشركة السعودية للتوزيع الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ .
- حامد عباس :
قصة التوسعة الكبرى ، نشر مجموعة ابن لادن ١٤١٦هـ
- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان .
* الأمصار ذوات الآثار ، دار البشائر بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ
* سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ وما بعدها .
- الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله :
إعلام الساجد بأحكام المساجد،تحقيق أبو الوفاء مصطفى المراغي، وزارة الأوقاف المصرية الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ
- السمهودي علي بن أحمد :
وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، دار

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ .

- الطبري محمد بن جرير :

تاريخ الأمراء والملوك ، دار العلم بيروت بدون تاريخ مصور عن الطبعة السابقة .

- الفاسي تقي الدين محمد بن أحمد المكي :

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ مصور عن الطبعة السابقة .

- القطبي قطب الدين الحنفي محمد بن أحمد :

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام .

- الكردي محمد طاهر :

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ، مكتبة النهضة الحديثة بمكة، الطبعة الأولى ١٣٨٥و١٤١٢هـ .

- كوشك يحيى بن حمزة :

زمزم طعام طعم وشفاء سقم ، دار العلم للطباعة والنشر – جدة ١٤٠٣هـ

- مسلم بن الحجاج القشيري :

صحيح مسلم ترقيم فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان – مصور عن الطبعة السابقة .

- ناجي حسن الأنصاري :

عمارة وتوسعة المسجد النبوي عبر التاريخ ،نادي المدينة المنورة الأدبي الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

- وزارة الإعلام :
دولة في قائمة الشرف العالمية خدمة الإسلام والمسلمين ، نشر إدارة العلاقات العامة بوزارة الإعلام بدون تاريخ .
- مكة المكرمة دليل الشوارع والخدمات بالعاصمة المقدسة والمشاعر شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر بدون تاريخ .
- وزارة الحج والأوقاف :
الباب الجديد للكعبة ، افتتاح مصنع كسوة الكعبة المشرفة ١٣٩٧هـ .
- الوكيل محمد السيد :
المسجد النبوي عبر التاريخ ، دار المجتمع للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
- **الجرائد والمجلات :**
-جريدة أم القرى الصادرة من مكة .
-جريدة المدينة المنورة .
-مجلة الإذاعة السعودية .
-مجلة الحج الصادرة من مكة .

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٣٦٩
تمهيد في بيان العناية بالحرمين الشريفين من صدر الإسلام إلى ما
قبل العهد السعودي..... ٣٧١
أولًا : العناية بالمسجد الحرام بناءً وتعميرًا..... ٣٧١
ثانيًا : العناية بالمسجد النبوي الشريف بناءً وتعميرًا..... ٣٧٩
الباب الأول : العناية بالمسجد الحرام في العهد السعودي..... ٣٨٥
الفصل الأول : العناية بالمسجد الحرام في عهد الملك عبد
العزيز بن عبد الرحمن بن سعود رحمه الله..... ٣٨٧
الفصل الثاني : عناية الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود
رحمه الله بالمسجد الحرام..... ٣٩٤
الفصل الثالث : عناية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
رحمه الله بالمسجد الحرام ٣٩٨
الفصل الرابع : عناية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود
رحمه الله بالمسجد الحرام..... ٤٠٠
الفصل الخامس: مساحة المسجد الحرام بعد التوسعة
السعودية الأولى..... ٤٠٢
الباب الثاني :العناية بالمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي. ٤٠٣

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الأول : عناية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل
سعود رحمه الله بالمسجد النبوي..... ٤٠٥
الفصل الثاني : عناية الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد
الرحمن آل سعود رحمه الله بالمسجد النبوي..... ٤٠٧
الفصل الثالث : عناية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود
رحمه الله بالمسجد النبوي..... ٤٠٩
الفصل الرابع : عناية الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود
رحمه الله بالمسجد النبوي..... ٤١٠
الفصل الخامس : مساحة المسجد النبوي بعد التوسعة
السعودية الأولى..... ٤١١
الباب الثالث : رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
العزيز حفظه الله للحرمين الشريفين..... ٤١٣
الفصل الأول : عنايته حفظه الله بمكة المكرمة وما شهدته
من تقدم حضاري وعمراني..... ٤١٥
الفصل الثاني : عنايته حفظه الله بالمدينة المنورة وما شهدته
من تقدم حضاري وعمراني..... ٤٢٠
الباب الرابع : توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
العزيز آل سعود حفظه الله للمسجد الحرام والمسجد النبوي ٤٢٣
الفصل الأول : توسعة المسجد الحرام..... ٤٢٥
الفصل الثاني : مساحة المسجد الحرام بعد توسعة خادم
الحرمين الشريفين..... ٤٢٩

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثالث : توسعة المسجد النبوي..... ٤٣٠
الفصل الرابع : المساحة والطاقة الاستيعابية للمسجد
النبوي ٤٣٣
الباب الخامس : بناء الكعبة المشرفة وترميمها..... ٤٣٥
الفصل الأول : بناؤها وترميمها قبل العهد السعودي..... ٤٣٧
الفصل الثاني : ترميم الكعبة المشرفة في العهد السعودي.... ٤٤٠
الباب السادس : بئر زمزم وما حصل لها من تنظيف وإصلاح
وترميم ٤٤٩
الباب السابع : مصنع كسوة الكعبة المشرفة..... ٤٥٣
الباب الثامن : الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد
النبوي الشريف وأهم أعمالها وخدماتها..... ٤٦١
الفصل الأول : تاريخها وتطورها..... ٤٦٣
الفصل الثاني : اختيار الأئمة في المسجد الحرام والمسجد
النبوي..... ٤٦٦
الفصل الثالث : التدريس في المسجد الحرام والمسجد
النبوي..... ٤٦٧
الفصل الرابع : مكتبة الحرم المكي الشريف ٤٧١
الفصل الخامس : مكتبة المسجد النبوي الشريف..... ٤٧٢
الفصل السادس : الخدمات العامة في المسجد الحرام
والمسجد النبوي..... ٤٧٣
الفصل السابع : الخدمات الطبية..... ٤٨٦

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy

الفصل الثامن : النقل الإعلامي في المسجد الحرام والمسجد النبوي..... ٤٨٦
ملحق : بعض الأرقام والمعلومات عن المسجد الحرام والمسجد النبوي..... ٤٨٩
مصادر البحث..... ٤٩٢
فهرس الموضوعات ٤٩٧

* * *

طباعة كتاب رعاية الحرمين الشريفين
١٤٣٦/٠٢/٠٤هـ
Mohammad Altemssahy